

میلعاوہ

ی ناعت اللہ ی لیا ریسنا ی ف ق شعاو ءبجما رود

ءمیزهئاو رصنلا ءافرعا قرظذ

ءسلجا - - هـ ۱۴۲۶ ءنسـ ی نامثلا قرمد ی با ءاعد حرشد

قرشء ءعبارنا

اهاقلا قرضاحم

ی نارهظلا ی نیسحنا نسحم ءممحم ءیسنا جا حلا الله ءیآ

هرسد الله سءق

مِجْرَلَا نِاطِيْشَلَا نِمَ لَلِهَابِ ذُوْعَا

مِجْرَلَا نِ مَحْرَلَا اَللهِ مِسْبِ

دِمَّحُمُ مَسَاقَلَا يِ بَا اَتِيْبِنُو اَنْدِيْسِ يِ اَعِ اَللهِ يِ لَّصُو

مِهْنَادَعَا يِ اَعِ اَتَنْعَلَاو نِيْرَهَاظَلَا نِيْبِيْطَلَا هَلَا يِ اَعُو

نِ يِعْمَجَا

نِمَ وَّلَخَلَا يِ اَعِ يِ لَاعَتِ اَللهِ يِ اِ رِيْسَلَا فَاَقُوْتِيْلَه
؟ لِكَاشْمَلَا

«مَعْرِفَتِي يَا مَوْلَايَ دَلِيْلِي عَلَيْكَ وَحُبِّي لَكَ شَفِيْعِي

إِلَيْكَ».

يِ تَلَا يِ هُوَ ، اَكْيَدِ يِ لِيْلِدِ يِ هِ ، يِ لَاوْمِ اِيْ كِبِ يِ تَفْرِعَمَ

اِكْيَلِ يِ عِيْفَشِ يِ هَا يِ تَبَحَمُو اِكْيَلِ يِ نِيْدَهْتِ

بِيْنَتْ لَيْلَةَ الْبَارِحَةِ لِلرُّفَقَاءِ اَيَّةَ مَعْرِفَةٍ هِيَ تِلْكَ الَّتِي

يَقْصِدُهَا الْاِمَامُ السَّجَّادُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَاَنَّهَا الْمَعْرِفَةُ الَّتِي

تجعل الإنسان مكتفياً بالله تعالى، ولا تترك أيّ فراغ في فكره وضميره تجاه هذا الأمر، بحيث يقول: «الله تعالى بإضافة إلى فلان، الله تعالى بإضافة إلى المال، الله تعالى بإضافة إلى الحياة الطيبة، الله تعالى بإضافة إلى الوضع الجيد». فيقال لأحدهم: «يا هذا، لماذا لا تتحرك؟ لماذا لا تفعل شيئاً؟»، فيقول: «إنّ وضعي كذا، وأنا أعاني من المشاكل، وعلى ديون، وحياتي مليئة بالمتاعب». فما معنى هذا؟ معناه أنّ الحركة نحو الله تعالى متوقّفة على حياة مريحة خالية من المتاعب، مع توفر جميع الوسائل والإمكانات والظروف، سواء من الناحية الخارجية أم من الناحية الداخلية، بحيث إذا كانت الأمور على ما يُرام من كلّ النواحي، حينئذٍ إذا أراد جنابكم المعظم صاحب المناقب والفضائل أن يتكرم، فإنّه سيتحرك نحو الله المتعال! هذا هو معناه.. أليس كذلك؟ وإلا، إذا كانت الأوضاع الخارجية متآزماً، وكان هناك ابتلاءً وضيقاً ومشقّةً، فلا! لن يكون لنا شأن بالله تعالى، بل سنكون مشغولين بالأمور الخارجية

فقط! وإذا كان هناك من الناحية الداخلية نزاعٌ وشجارٌ،
وعُبوسٌ وتقطيبٌ، وأمثال هذه الأمور، فلا أيضًا! لا
شأن لنا بالله تعالى! يا هذا، أيُّ دُنْيَا هَذِهِ؟! آيَةُ حَيَاةٍ هَذِهِ؟!
آيَةُ حَالَةٍ هَذِهِ؟! النَّاسُ سُعْدَاءُ، النَّاسُ كَذَا، وَنَحْنُ مُبْتَلُونَ،
وَنَحْنُ كَذَا وَكَذَا!

**يَا رَيْسَلًا هِتْجُوزَ دَوَّعَ طَرْتَشَا ي دَلَا لِجَرَلَا مُصِقِ
اللَّهُ**

كَلِذِي فِيهِ نَاقِرُ دَحَانِ لَوْ قِيَتْ مَلَاعِلًا مُوَحَرَمًا نَاك
أَدِيجُ هُلَادِ نَاكِي دَلَا شِي بِلَاوِدَلَا مُوَحَرَمًا وَهُوَ - بِتَقَوْلَا
بِمَلَاعِلَا مُوَحَرَمًا عَمَ نَاكَا مَدْنِعَ - قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: ذَهَبْنَا
مَرَّةً مَعَ جَمَاعَةٍ إِلَى تَبْرِيزَ إِلَى مَنْزِلِ شَخْصٍ يُمَكِّنُ الْقَوْلُ
إِنَّهُ مِنَ الْأَصْدِقَاءِ تَقْرِيبًا، فَرَأَيْنَا أَنَّ هَذَا الْمَسْكِينَ أَعْرَبُ
فِي بَيْتِهِ، وَزَوْجَتُهُ الْمَخْدَرَةُ الْمَكْرَمَةُ الْمُجَلَّلَةُ الْمُتَعَالِيَةُ قَدْ
تَرَكْتَهُ وَذَهَبَتْ، حَيْثُ غَضِبَتْ فَذَهَبَتْ إِلَى مَنْزِلِ أَبِيهَا.
وَعَلَى كُلِّ حَالٍ، كَانَ هَذَا الْمَسْكِينُ جَالِسًا وَحِيدًا فِي زَاوِيَةِ
الْعُرْلَةِ، حَزِينًا، مُطْرَقَ الرَّأْسِ، مُتَفَكِّرًا فِي مَصِيرِهِ
الْبَائِسِ كَمَا يَقُولُ الْخَوَاجَةُ سَعْدِي. قَالَ: ذَهَبْنَا عِنْدَهُ هُنَاكَ،
فَتَوَدَدْنَا إِلَيْهِ قَلِيلًا، وَجَلَسْنَا مَعَهُ، وَلَا بَدَّ أَنَّهُ كَانَ قَدْ سَمِعَ

عَنَّا أَشْيَاءَ وَأَدْرِكهَا، فَكُنَّا نُرِيدُ أَنْ نَتَحَدَّثَ مَعَهُ لِنُعِيدَ إِلَيْهِ
 نَشَاطَهُ وَسُرُورَهُ، وَنَقُولُ لَهُ: «يَا عَزِيزِي، هَذِهِ الْأُمُورُ لَا
 قِيمَةَ لَهَا، وَلَمْ يَحْصُلْ شَيْءٌ، فَأَمَامَنَا أُمُورٌ أَهْمٌ، وَلَدِينَا
 مَسَائِلُ أَعْظَمُ»، وَلَكِنْ، كُلَّمَا حَاوَلْنَا مَعَهُ، كَانَ يَقُولُ: «يَا
 حَاجٌّ، إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَ لِي شَيْئًا، فَاذْهَبْ وَأَعِدْ لِي
 زَوْجَتِي! وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلَّهِ تَعَالَى، فَسَأُصْلِحُ أَمْرِي مَعَهُ،
 وَسَأَتَفَاهَمُ مَعَهُ؛ فَإِذَا كُنْتَ تَسْتَطِيعُ فِعْلَ شَيْءٍ، أَوْ بِعِبَارَةٍ
 أُخْرَى، إِذَا كَانَتْ لَدَيْكَ الْقُدْرَةُ، فَاذْهَبْ وَأَعِدْ لِي
 زَوْجَتِي!». حَسَنًا، بَعْضُ النَّاسِ هُمْ هَكَذَا فِي طَبْعِهِمْ، فَكُنَّا
 نَقُولُ لَهُ مِرَارًا: «يَا عَزِيزِي، سَتَحُلُّ الْأُمُورَ، سَيَحْدُثُ
 كَذَا، وَفِي النِّهَائِيَّةِ، حَتَّى لَوْ لَمْ تُحَلَّ، فَيُمْكِنُ عِلَاجُهَا
 بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى، فَلَا تَحْزَنْ؛ إِذْ لَمْ يَتَوَقَّفْ أَحَدٌ عِنْدَ هَذِهِ
 الْقَضِيَّةِ، بَيْنَمَا أَنْتَ قَدْ انْهَارَتْ الدُّنْيَا عَلَى رَأْسِكَ إِلَى هَذَا
 الْحَدِّ!». لَا يَا عَزِيزِي! رَأَيْنَا أَنَّهُ أَصْرَّ عَلَى كَلَامِهِ حَتَّى
 النِّهَائِيَّةِ؛ فَكَانَ يَقُولُ: «يَا حَاجٌّ، اذْهَبْ أَوَّلًا وَأُصْلِحْ هَذَا
 الْأَمْرَ، جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا، أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ
 لِلَّهِ تَعَالَى، فَسَأُصْلِحُ أَمْرِي مَعَهُ».

لا، لا يُمكن أن يكون الأمر هكذا. فحينما تكون كلُّ
 الأمور مرتَّبةً ومُنظَّمةً، ولا يكون لدينا أيُّ همٍّ وغمٍّ، ولا
 شيءٍ، حينئذٍ نتذكَّرُ اللهَ تعالى، ونريدُ أن نتحرَّك، ونشعرَ
 بأنَّ هناك إلهاً أيضاً، لا! فهذا الإلهُ سيَقولُ بدورِ ه: «حَسَنًا
 جدًّا، لقد وَضَعْتُموني في آخر القائمة! فينبغي أن تمشي
 أمورك الحياتية، وتكون أوضاعك مُرتَّبةً، ولا يكون
 لديك قلقٌ في الخارج، وتكون الأمور الداخليَّة على ما
 يُرام، وكلُّ شيءٍ جيِّدًا، ثمَّ تَتذكَّرُنا بعد ذلك!!». فهذا نوعٌ
 [من التعامل مع الله تعالى].

أريخاؤ لآوا الله: بةقحا أةفرعما

لوقيدامك! لك لذن مس كعلاى لءع قير خأ عو ذك انهو
 ،اننا هذا في فى لاعت الله ر ضحتسن ا :ملاسلا مهلاء مام لا
 ل ك ه دحو وه الأمي ت يحد ،هناشبد ل مأتنو ،هيف ر كفنو
 ،هيجرا خلا اننو وشدت حلصا اذا ،ذننيحو .انبلقو اندوجو
 امو ؟ك لذب انناشدا مفا مهيدا لا ،ح لصد م اذاو ،تمعنو امهيد
 له ؟انا ي ناشدا مفا ،انيشد ع نصملا ع بيد م امويلا ؟هيد انتقلا ع
 اذهت اجتتمو ه انا ل ه ؟ةلا لا و ه انا ل ه ؟ع نصملا و ه انا

اذھ و اُمة عرز ما ھذھ تاجتھم عبت م مويلا ف ع نصملا
 ة عرز ما كالت تاجتھم امنا ، كاذن كيف ، انسد ، ن اتسبلا
 اذامل ة نابن ر حاي كا انا تسلو ، عبت م اي تلا ي هن اتسبلا و ا
 م تھبتنال ه ؟ ص قنت م اذامل ؟ مويلا ي نا كذ ة عاضبر ي عت م
 ، انسد ، مويلا م اريامي ل عر ملا ان كيم م ؟ هلوقدير ا م ي لا
 ن كم ي تلا يعضولا ي ه ام : ي ر ان او ه م هملا ! كاذن كيف
 ن و كتن ان كم ي تنا كمة ياو ؟ ما قمل اذھ ي ف اذھ ي لن و كتن ا
 ي عبئ ل ه ، ي ملاكي لا مويلا ن ل اذغ صيد م اذاف ؟ اذھ ي ل
 س اذت اھناكو ي تبصخش ي ر ان او ، ي باو صد دقفا ن ا ي ل
 ف عض ي لا اذھ ع جري امنا ! ل حمضت اھناو ، م اذقلا اب
 امب مويلا ن ل اذفل معيد م اذ او بس قنلا ف عضه ببسو ، س فنلا
 ن ا ي عبئ ل هو ! ؟ انيز ح مويلا ن و كا ن ا ي عبئ ل ه ، ه تلق
 ل هو ! ؟ تلاحلا كالت ي لا مويلا ي لا يخو ي ركف فر صني
 ق لتختو ! ؟ س ملا ان عي ما يصو ي تلا ص ف لتختن ا ب جدي
 ، تبصخشلا غارف اذھ ! لا ؟ ة حرابلا ن ع ن ا ر قلا ي تولات
 ه تبصخشو ن اسنلا ا هيوه ن ا نيد ي ف ؛ ه يوهلا غارفو
 اذھن مي مسأ

صِخْشَ مَلَاكُ سُانِلَا عَبْتِي اَمْدَع ، نَامزِلَا اذْهِي فِ
 دَقْل ، اَوْرُظْنَا ! اللهُ عَاشَاهُ [: لَوْ قِيُوا] ! اِيْ لَعْلَا اِيْ لِاْ تُجْرَدُ رُفْقِي
 اِبْجَتْسَا فِ ، اَدِحَاوْ اَنْيَشْتُ لَقْ دَقْف ، اِيْ مَلَاكِي لِاْ اَوْعَمْتَسَا
 اِمَلَاكِي لِاْ عَمْتَسِيْ لَا اَمْدَع ، دَعْلَا اِيْ فِ ، نَكْلَا « صِخْشَقْلَا
 مُطْلِيْ عَنَّا فِ ، نَكِيْ مَلَا اَنْيَشَنَّ اَكْفَ خَرَصَا مَهْمَثِيْ حِبْ ، دَحَا اِيْ اْ
 اِيْنْدَلَا تِرَاهِنَا دَقْل ؟ تَدَدَا اِنَام ، اِيْ هَلَا اِيْ : نَا اَسَا رُ اِيْ لَع
 نَا لِاْ ؟ بَبَسِيْ لِاْ ، نَكْلَا « اِيْ سَا رُ اِيْ لَعْ اَمَسَلَا تَطَقَسُو
 لَا مَهْدَلْب ، كَلَاذَنْ كِيْلَفِ !! اِيْ مَلَاكِي لِاْ نَوْعَمْتَسِيْ لَا سَا اَنَلَا
 رَاهِنْتَا اِنَامِلُو ؟ اِنَا اُكَلْهَا اِنَامِلِفِ اِنْرَقْ اَدْمَلَا نَوْعَمْتَسِيْ
 اَلَا صَا اُعِيْضَا اِنَامِلُو ؟ اِيْ سَفْنُ عِيْضَا اِنَامِلُو ؟ اِيْ تِيْصَخَشْ
 ؟ اِيْ شَلْ كَنْ مِيْ مَسَا اِيْ هِيْ تَلَا اَلَا صِلَا اَكَلْتِيْ تَاذ

**اِيْ لَعْ تَابَثْلَا لُ اِنَامِ : مَلَا سَلَا اِيْ لَعْ نَا نِيْمُوْمَلَا رُ اِيْ
 اَدْبَمَلَا**

انظروا إلى أمير المؤمنين عليه السلام، كيف أنه لم
 يكن يعبا بشيء. فقد جاء يوماً في حربِ الجَمَلِ، وقضى
 على أربعة آلاف شخصٍ، وهزَمَ جيشَ عائشة؛ لكن،
 انظروا إلى حاله بعدَ هذه الحادثة، حيث جاء إلى عائشة
 وقال: «يا عائشة، ماذا فعلتِ؟». فهل جاء ليتفاخرَ

وَيَرْفَعُ السَّيْفَ أَمَامَ عَائِشَةَ، وَيَقُولُ: «هَلْ رَأَيْتِ؟! تَعَالِي
إِلَى هُنَا؟ مَنْ صَاحِبُ الْقُدْرَةِ وَالْجَبْرُوتِ هُنَا؟ هَلْ تَرَفَعِينَ
عَلَيَّ السَّيْفَ؟!». لا! بل بالعكس، حَتَّى إِنَّهُ لَمْ يَذْهَبْ
بِنَفْسِهِ لِيَتَحَدَّثَ مَعَ عَائِشَةَ، بَلْ أَرْسَلَ أَخَاهَا مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي
بَكْرٍ الَّذِي كَانَ يَقُولُ: «ادْعُونِي بِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ»، فَكَانُوا
يَقُولُونَ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ، فَكَمْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ عَظِيمًا!
كَمْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ...! حَتَّى إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ: «هَذَا ابْنِي أَنَا!»، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ هَذَا. فَأَرْسَلَ أَخَاهَا وَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ إِلَى
أُخْتِكَ وَانظُرْ مَاذَا تَقُولُ؟ قُلْ لَهَا: مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِهِ؟».
فَجَاءَ إِلَى أُخْتِهِ، وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَفْتَحَ الْبَابَ قَالَتْ: «لَا يَدْخُلُ
أَحَدٌ إِلَى هَذِهِ الْخَيْمَةِ، لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى زَوْجَةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ!»، فَقَالَ: «اصْمَتِي - نَعَمْ
أَخُوها، أَخُوها هُوَ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ! - لَيْتَنِي مِتُّ وَلَمْ أَرِ يَوْمًا
كَهَذَا! أَنْتِ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَكِنَّكَ
جَيْشَتِ جَيْشًا - أَجَل، الْجُنَرَالُ عَائِشَةُ مَعَ كُلِّ رَتْبِهَا
الْعَسْكَرِيَّةِ - وَحَشَدَتِ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ وَبَلَدٍ،

و...! والآن تقولين: لا يدخل أحد الخيمة! لا يجب أن تقع عين أحد على زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله!..

ثم دخل، وقال لأخته كل ما خرج من فمه وخطر بباله... ألا تستحين؟ لم أر أحقر منك، لم أر أقل حياءً منك، لم تبق لنا ماء وجه، بل لا شيء، وكذا وكذا...! وقال: أهذه كانت وصية رسول الله صلى الله عليه وآله لك في ذلك اليوم الذي ناداك فيه، وقال: «يا عائشة، كيف حالك عندما لا أكون، وأنت ثقاتلين وتواجهين خليفتي بلا فصل.. علي بن أبي طالب عليه السلام؟»، فقالت: «يا رسول الله، هل سيأتي يوم كهذا؟ لا قدر الله!»، فقال [محمد بن أبي بكر]: «هل تذكرين ذلك؟». حينئذ، أطرقت رأسها، وقالت: «بلى، الآن تذكرت». قال لها: «الآن استحييت؟ فماذا تتوقعين أن يفعل علي بك؟».

كانت عائشة تعرف علياً، فقد كانت داهيةً، وتفهم ذلك. أ فهل كان هناك من لا يعرف أمير المؤمنين عليه السلام؟ وهل كان عمر لا يعرفه؟ وهل كان معاوية لا يعرفه؟ وهل كان يزيد لا يعرفه؟ من هذا الذي لم يكن يعرف

أمير المؤمنين عليه السلام حقًا؟ من ذا الذي لا يعرف
 الشمس؟ من الذي لا يعرفها؟ سواءً أكان عدو الشمس أم
 صديقها، من شاء فليكن؛ ففي نهاية المطاف، هو يرى،
 والذي يُعطي النور الآن هي هذه الشمس، والسماء
 ليست لديها قدرة من نفسها، بل الذي يُعطي النور لهذه
 الأرض الآن هي الشمس. قالت: «أنا أعرف عليًا».
 وفي المقابل، ماذا فعل أمير المؤمنين عليه السلام؟ كأن
 شيئاً لم يحدث! قال: «عائشة زوجة رسول الله صلى الله
 عليه وآله؛ ولهذا، فإن نفس الحُرمة الأولى التي كانت لها
 في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله موجودة الآن
 أيضًا، وحسابها مع الله تعالى ورسوله، وأنا لن أَدْخَلُ
 في ذلك!». انظروا، هذا هو الذي يُقال له: رجلٌ أحواله
 على منوال واحد. فعندما ينتصر أمير المؤمنين عليه
 السلام ويفوز في الحرب، هل عليه أن يأتي، ويفرح،
 ويتفاخر، ويتغبر لحن كلامه، ويصبح حينئذ فاتحًا،
 فيقوم ويرتجز قائلًا: «لقد رأيتم الآن كيف أدقناكم
 الأمرين، وكيف فعلنا بكم كذا وكذا!؟ بل بالعكس،

يَقُولُ: «لَا تَقْتُلُوا الْجَرَحِيَّ، دَاوُوهُمْ، إِنَّهُمْ مُسْلِمُونَ.
وَالَّذِينَ فَرُّوا لَا تُلَاحِقُوهُمْ، وَلَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ أَهْلِ
الْبَصْرَةِ، إِنَّهُمْ مَحْفُوظُونَ، وَحِسَابُهُمْ مُنْفَصِلٌ. وَالَّذِينَ
قُتِلُوا ادْفِنُوهُمْ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ تَحَرَّكُوا نَحْوَ الْمَدِينَةِ».

عَائِلُوا أَرِيْسِي فِي مَمِيْرَهَآ مَكِد

فهذه حالة، والحالة الأخرى حدثت في حَرْبِ صِفِّينَ
عندما هُزِمَ أَمِيْرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَيْثُ نَجَدَ أَنَّهُ فِي
كِلْتَا الْحَالَتَيْنِ هُوَ نَفْسُهُ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ. وَهَكَذَا يَأْتِي اللَّهُ تَعَالَى
لِيُظْهِرَ لَنَا الْأُمُورَ، وَيَقُولَ: «لَا تَنْظُنُّوا أَنَّ أَوْلِيَاءِي هَؤُلَاءِ
عَمَلُهُمْ دَائِمًا مِنْ جَانِبٍ وَاحِدٍ، وَأَنِّي دَائِمًا أَرْسِلُ جِبْرَائِيلَ
لِحَمَايَتِهِمْ، كَلَّا! فِي عَمَلِهِمْ فَتْحٌ وَنَصْرٌ ظَاهِرِيٌّ، وَفِي
عَمَلِهِمْ هَزِيمَةٌ أَيْضًا». وَهَذَا يَكُونُ حُجَّةً بِالنِّسْبَةِ إِلَيْنَا،
وَهُنَا تَكْمُنُ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ وَسِرِّهِ. لَوْ كَانَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ
يَعِيشُونَ الْفَتْحَ وَالنَّصْرَ عَلَى الدَّوَامِ، لَضَلَّ النَّاسُ وَقَالُوا:
«كَلَّا يَا عَزِيزِي، هَؤُلَاءِ بِالتَّأَكِيدِ لَدَيْهِمْ طَلَسْمٌ أَوْ عِلْمٌ
الرَّمْلِ وَالْإِسْطِرْلَابِ، فَلَا يُمَكِّنُ مُوَاجَهَتُهُمْ»؛ كَمَا لَوْ أَنَّ
بَدَا يَمْتَلِكُ قُنْبُلَةً ذَرِيَّةً، هَلْ يُمَكِّنُ مُوَاجَهَتَهُ؟ لَا يُمَكِّنُ!

وحينئذ، إذا جُنَّ شخصٌ وقال: «فلندع الأمور على الله تعالى، ولنمرّر [قنبلة ذريّة] واحدة الآن لنرى ماذا سيحدث!»، فهنا، لا يُمكنُ فعلُ شيءٍ لها! في حال أن الصّاروخُ يُمكنُ فعلُ شيءٍ له، والدّبّابةُ يُمكنُ فعلُ شيءٍ لها، وكذلك البندقيةُ، والقنبلةُ اليدويّةُ، ولكنّ القنبلةُ الذريّةُ لا يُمكنُ فعلُ شيءٍ لها، حيث تأتي فجأةً، وتدمّرُ مدينةً بأكملها.

فلو كان أولياءُ الله أيضًا - على سبيل المثال - يُحالفهم الفتحُ والنصرُ دائمًا، لَبَقِيَت مسألةُ التّوحيدِ وحقيقةُ التّوحيدِ حينئذٍ مجهولةً، ولما عادَ أحدٌ يَتَوَجَّهُ إلى الله تعالى بصفته المبدأ لجميع الأشياءِ والمصدر لجميع الأمور. حينئذٍ، كُنَّا سننظرُ إلى الله تعالى فقط من خلال نافذةِ الفتحِ والنصرِ، وليسَ من خلالِ نافذةِ التّكليفِ والعملِ بالواجبِ. وسيكونُ الإلهُ المقبولُ لدينا هو الإلهُ الذي يكونُ معهُ الفتحُ والنصرُ دائمًا، فهذا هو الإلهُ الذي سيكونُ مقبولاً لدينا دائماً... وللأسفِ هذه هي المُشكلةُ التي ابتليَ بها النّاسُ والأُممُ بسببِ الضّعفِ النّقافيِّ

وَالضَّعْفِ الْعَقَائِدِيِّ؛ فَعِنْدَمَا يَرُونَ مَكَانًا يَكْتَسِبُ سُمْعَةً،
يَتَوَجَّهُونَ إِلَيْهِ جَمِيعًا، وَعِنْدَمَا يَرُونَ مَكَانًا يَضْعَفُ،
يُذِيرُونَ ظُهُورَهُمْ لَهُمْ جَمِيعًا، وَعِنْدَمَا يَرُونَ مَكَانًا فِيهِ
فَتْحٌ وَنَصْرٌ، تَتَوَجَّهُ الْأَنْظَارُ وَالْأَفْكَارُ جَمِيعًا إِلَى ذَلِكَ
الْمَكَانِ، وَيَحْدُثُ ضَجِيجٌ، [يقولون:] «مَا شَاءَ اللَّهُ، لَقَدْ
كَانَتْ يَدُ اللَّهِ تَعَالَى فَوْقَ رُؤُوسِنَا، لَقَدْ سَاعَدَنَا اللَّهُ تَعَالَى،
وَفَعَلَ كَذَا»، وَلَكِنْ عِنْدَمَا نُهْزَمُ فِي مَكَانٍ مَا، يَقَعُ كُلُّ اللَّوْمِ
عَلَى الْآخَرِينَ! [نقول:] «لَوْ لَمْ تَفْعَلُوا كَذَا لَمَا حَدَّثَ
كَذَا». فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، لَا نَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي فَعَلَ
ذَلِكَ»، بَلْ نَقُولُ: «لَوْ عَمِلْتُمْ بِالشَّكْلِ صَاحِبِ لَمَّا حَدَّثَ
كَذَا، وَلَوْ عَمِلْتُمْ بِوَضِيفَتِكُمْ لَمَّا وَقَعَ هَذَا الْأَمْرُ». انظُرُوا!
لَقَدْ أَصْبَحَ الْأَمْرُ اثْنَيْنِ! فَبِهَذَا، لَا يَصْبِحُ الْأَمْرُ تَوْحِيدًا،
وَهَذَا لَيْسَ تَوْحِيدًا. التَّوْحِيدُ هُوَ أَنْ يَرَى الْمُوَحِّدُ الْفِعْلَ فِعْلَ
اللَّهِ، وَأَنْ تَكُونَ عِلَاقَتَهُ مَعَ خَلْقِ اللَّهِ فِي طَوْلِ فِعْلِ اللَّهِ،
وَهَذَا يُصْبِحُ تَوْحِيدًا.

يُلَاعِتِ اللهُ دِعْنَ مِ امْهَلَاكُ: تُمَيِّزُ هَذَا وَرُصِّنَا

فأحيانًا، قد تَتَعَلَّقُ إِرَادَةُ اللهِ تَعَالَى بِالْفَتْحِ وَالنَّصْرِ،
وَحِينَئِذٍ، يَنْبَغِي الْقَوْلُ: «حَسَنًا، أَنَا لَمْ أَفْعَلْ ذَلِكَ». فَيَا
عَلِيَّ، إِنْ كَانَ الْفَتْحُ وَالنَّصْرُ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ قَدْ تَمَّ بِقُوَّتِكَ
وَسَاعِدِكَ، وَلَيْسَ بِإِرَادَةِ اللهِ وَمَشِيئَتِهِ، فَتَفَضَّلْ: لِمَاذَا لَمْ
يَحْدُثْ ذَلِكَ فِي حَرْبِ صِفِّينَ؟! وَلِمَاذَا حَدَثَ هَذَا الْأَمْرُ
فِي حَرْبِ الْجَمَلِ؟! لِمَاذَا؟

يَا رَسُولَ اللهِ، إِذَا كَانَ الْفَتْحُ وَالظَّفَرُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ فِي
حَرْبِ بَدْرٍ، فَأَسْرَثُمْ سَبْعِينَ شَخْصًا، ثُمَّ أَخَذْتُمْ الْغَنَائِمَ
وَالْفِدْيَةَ وَأَطْلَقْتُمْ سَرَاحَهُمْ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ بِيَدِكُمْ، فَلِمَاذَا
هَزِمْتُمْ فِي حَرْبِ أُحُدٍ؟ مَعَ أَنَّ عَتَادَكُمْ الْعَسْكَرِيُّ فِي أَحَدٍ
كَانَ أضعَافَ مَا كَانَ فِي حَرْبِ بَدْرٍ، وَكُنْتُمْ مِنْ حَيْثُ الْقُوَّةُ
الْعَسْكَرِيَّةُ أَقْوَى بِأضعَافٍ. فَلِمَاذَا هَزِمْتُمْ هُنَاكَ؟! وَلَكِنْ أ
لَيْسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَجُلًا مُوَحِّدًا؟ فَهُوَ
يَعْلَمُ هَذِهِ الْأُمُورَ؛ وَلِهَذَا، سَيَقُولُ: «لَقَدْ كَانَتْ حَرْبُ بَدْرٍ
بِيَدِ اللهِ تَعَالَى، وَكَذَلِكَ حَرْبُ أُحُدٍ». نَعَمْ، بِحَسَبِ الظَّاهِرِ
وَالتَّكْلِيفِ، فَإِنَّهُمْ عَصَوْا أَمْرَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وآله، وتركوا ذلك المضيّق، وجاءوا، فلمّا رأى خالد بن
الوليد هذه الثغرة مفتوحة، دخل من هناك، وبدأ هجومه،
والحقّ بالمسلمين هزيمة نكراء! حقاً كانت هزيمة
عجيبة جداً، وحقّاً لو لم تكن شجاعة أمير المؤمنين عليه
السلام وتضحيتُهُ، لقتل رسول الله صلى الله عليه وآله في
تلك الحرب يقيناً، ولا شكّ في هذا الأمر.

هلاؤ هيلع الله لى لصدي بنابى لارظننا، نكلو
صاخشلا لا، ماسلا هيلع نينموما ريمأ نطابى لاور
نكيد هئا عم - أضيأ ناملسن طابى لالك لذكو، نيرخلا
ولنكل، أقحلا ءاج هئا ثيدت قولاك لذى فى أوجوم
؛ - تياهنلا فى هيلعنا كى ذلا عضولالى لعنا كنهنا انصرف
، دىحوتلارونبم هبوا لقترون تن يذلاء لا وهى لارظنا اذاف
؟ نرظنا هيفر طخين اكله؟ مهلابى فرطخين اكل اذام
ممهلابن ورعشيو مهسوؤرى لى لعن ومطليس اوناكل هو
مهلباى تاي لى تد اوسلج، لام؟ اومرزه مهلباى ممغلاو
اذه انيار دقلا، هلباى ايانسد [نولوقيا]، لالتا قىلكتلا
انيارو، أضيأ ويرانييسلا اذه اندهاشو، أضيأ مليفلا

انيارو ،مانيار ،رِدْبِدْ اَصَاخَنَاكِي ذَلَا قِبَاسَلَا [دَهَشْمَلَا]
 وَهَامَنَ لَا اَرَنْفَاك اديت ملسد ،ن اعنار امهلا كف ،أضياً اذه
 لَه ،ثَلَاثَا يَفْدِهَشْتَسَنْسَلَه ،ن لَا اَبَّاقْد ،ثَلَاثَا ؟ثَلَاثَا
 بُرَد وَهَنَاكِي ذَلَا ثَلَاثَا ؟ اِنَا تُدَحْيَس اذام ،رُصِتَنْتَس
 اوناكو ،هَمِيلُود اَبْرَد اهنور بَتَعِي اوناكِي تَلَا بِاَز حَلَا
 تَعَمَّجَتِ بِاَز حَلَا عِيْمَجَن اِثِيْد ،اِكِر اَعْمَلَا مُم اهنو دَعِي
 هِيَعُ اللهُ اِلَصِي بِنَا اِلَع اوضقيو ،هِنِيْدَمَا اِلَا اوتَايَل
 هِيَعُ نِنِيْمُومَا رِيْمَا اِلَهِنَا ف ؛ن يِمْلِسُمَا اِلَعُو ،هَلَاو
 ن لَا اِنَعَد ،اَنَسَد دُو دَبَعِن بَوْرِمَعَلِ تَقْبِر مَلَا مَلَسَلَا
 يَفِر مَلَا نَا اِلِرَنَس ،انرظن اذاف اِلَا تَلَا اِلِرَنو تَاذ
 ن كاس مَهَنْطَابو مُهْرَس نَاو ،عَزَعَزْتِي لَا نِطَابَلَا
 يُّدَاهُو

اِلَعْتَلِلَه اَضِرُو فِاِلِكْتَلَا اِءَاذًا : دِحُومَلَا مَه

اِنَّ اَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَهْتَمٌّ فَقَطُّ بِشَأْنِ كَيْفِيَّةِ
 اِدَائِهِ لِتَكْلِيْفِهِ تَجَاهَ اَمْرِ رَبِّهِ ، فَقَطُّ يَبْحَثُ عَن هَذَا . فَعِنْدَمَا
 ضُرِبَ اَمِيْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمِحْرَابِ بِسَيْفِ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُلْجَمِ الْمُرَادِيِّ ، قَالَ هُنَاكَ : «فُزْتُ ، الْاَنَ

انتهى عملي». يعني أنني كنت دائماً قلقاً بشأن وضعي
 أمام إلهي، ولم أكن أبحث عما يحدث في الخارج. كل ما
 يحدث، ما شأني به؟ ما شأني؟ معاوية الآن في السلطنة،
 ما شأني؟ معاوية في نهاية المطاف هو أيضاً أحد عباد
 الله، أليس كذلك؟ كل ما يفعله الله به، فليفعله، ما شأني
 أنا؟ معاوية حالياً في السلطنة، حسناً، ماذا أفعل؟ لقد قمت
 بعملتي، وبدلت قسارى جهدي، وحررت الناس، لكن،
 تبين أنهم منافقون، حسناً، ماذا أفعل أنا؟ حينئذ، هل ألطم
 على رأسي لأن معاوية موجود؟ هل أنا أرحم وأعطف
 وأحب وأود بالناس أم الله؟ أيهما؟ لا يمكننا إنكار هذا.
 أمير المؤمنين عليه السلام ليس أود [من الله]، وإن كان
 وده عليه السلام هو نفس وده تعالى، هو نفسه لا يختلف،
 غاية الأمر أن هذه المسألة [أي الاختلاف بين الودين]
 توجد في مرتبة البقاء، وأمّا في مرتبة الولاية والفناء
 فهما واحد، بل في الأساس، لا توجد محبة هناك، حيث
 تصبح الأمور في ذلك المقام بطريقة أخرى. ودعنا الآن
 من هذه المرتبة، ولنقتصر حالياً على مرتبة البقاء

وَمَرْتَبَةِ التَّكْلِيفِ وَمَرْتَبَةِ الْعَمَلِ بِمَا أَرَادَهُ اللَّهُ الْمُتَعَالِ مِنْ
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنَ الْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
وَمِنَ الْأَوْلِيَاءِ. فِي هَذِهِ الْمَرْتَبَةِ، يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَنَا قَلِقٌ بِشَأْنِ هَذَا»، وَلِهَذَا، يَقُولُ لِلنَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: **نَمِئْ مَلَأْسِي فَا، اللَّهُ لَوْ سَرَّ بِهِ**
«؟» نِيدٍ؛ وَذَلِكَ عِنْدَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَسَلَّمَ لَهُ [مَا مَعْنَاهُ]: «سَيَفْعَلُونَ بِكَ كَذَا وَكَذَا، وَكَأَنِّي بِكَ
وَأَنْتَ تُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ، فَيَنْبَعَثُ أَشْقَى الْأَوْلِيَيْنِ
وَالْآخِرِينَ، فَيَضْرِبُكَ ضَرْبَةً تُخْضَبُ بِهَا لِحْيَتُكَ. فَأَنَا
أُرَاكَ فِي الْمِحْرَابِ فِي هَذَا الشَّهْرِ، فَيَتَحَرَّكَ أَشْقَى جَمِيعِ
أُمَّمِ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، وَيَأْتِي، وَيَضْرِبُكَ ضَرْبَةً عَلَى
رَأْسِكَ، بِحَيْثُ تُخْضَبُ لِحْيَتُكَ بِدَمِ رَأْسِكَ، وَيُغَطِّي هَذَا
الدَّمُ كُلَّ لِحْيَتِكَ». أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَقُولُ
هُنَاكَ: «حَسَنًا يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَاذَا سَيَحْدُثُ؟ هَلْ سَيَحْدُثُ
كَذَا؟»، بَلْ يَنْطِقُ بِكَلَامٍ وَاحِدٍ، فَيَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَآلِهِ: «أَفِي سَلَامَةٍ مِنْ دِينِي؟ هَلْ دِينِي سَلِيمٌ فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ أَمْ لَا؟ يَعْنِي: هَلْ أَنَا عَلَى الطَّرِيقِ أَمْ لَا؟». قَالَ:

«بِمَلَا سِدِّي فِ، مَعْنَهُ، قَالَ: «لَا تَوْجِدُ مُشْكَلَةً». مَا مَعْنَى هَذَا؟

مَعْنَاهُ أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلِقٌ بِشَأْنِ تَكْلِيفِهِ،

قَلِقٌ بِشَأْنِ حَالِهِ، قَلِقٌ بِشَأْنِ ارْتِبَاطِهِ، قَلِقٌ بِشَأْنِ عِلَاقَتِهِ،

قَلِقٌ بِشَأْنِ تَعَلُّقِهِ، قَلِقٌ بِشَأْنِ ذَلِكَ الْمَحْوَرِ الَّذِي يَرْتَكِزُ عَلَيْهِ

وَجُودِهِ، وَهَلْ أَنَّهُ يَتَحَرَّكُ أَمْ لَا؟ فَيَرَى أَنَّهُ لَا! وَهَلْ تِلْكَ

الْعِلَاقَةُ مَوْجُودَةٌ أَمْ لَا؟ فَيَرَى أَنَّهَا مَوْجُودَةٌ، وَيَرَى أَنَّ

ذَلِكَ التَّعَلُّقَ وَالْإِرْتِبَاطَ وَالْإِتِّحَادَ وَالْعُبُودِيَّةَ الْمَحْضَةَ

مَوْجُودَةٌ وَفِي مَكَانِهَا، فَيَقُولُ: «لَا بَأْسَ. فَإِذْنُ لَا أُبَالِي

بِالْمَوْتِ، كُلُّ مَا يُرِيدُ أَنْ يَحْدُثَ فَلْيَحْدُثْ». فَلتَأْتِ ضَرْبَةٌ

وَاحِدَةٌ أَوْ عَشْرُ ضَرْبَاتٍ مُعَاوِيَةَ فِي السُّلْطَةِ، حَسَنًا،

فَلْيَكُنْ مُعَاوِيَةَ فِي السُّلْطَةِ. كَمَ مِنَ الْأَفْرَادِ كَانُوا فِي

التَّارِيخِ مِنَ الطُّغَاةِ وَالظَّالِمِينَ! فَكَانَ هُنَاكَ الْعَدِيدُ مِنَ

أَمْثَالِ نَيْرُونَ وَالْبِيزَنْطِيِّينَ، وَالْعَدِيدُ مِنَ أَمْثَالِ جَنْكِيزِ

وَالنَّتَارِ؛ فَهَوَّلَاءِ كَانُوا مَوْجُودِينَ، حَسَنًا، فَمُعَاوِيَةُ هُوَ

أَحَدُهُمْ؛ وَفِي نَفْسِ هَذَا السِّيَاقِ، فَلْيَكُنْ مُعَاوِيَةُ وَاحِدًا مِنْهُمْ

أَيْضًا. فَكَانَ هُنَاكَ فُسَاقٌ وَظُلْمَةٌ، وَحَتَّى الْآنَ هُمْ

مَوْجُودُونَ، فَالْآنَ، كَمَ مِنْ حُكَّامِ الظُّلْمِ يَحْكُمُونَ فِي

الدُّنْيَا؟ فَهَلْ نَأْتِي الْآنَ، وَنَجْلِسُ هُنَا، وَنَحْزَنُ عَلَى أَنَّهُ:
لِمَاذَا حَاكِمُ الْبَلَدِ الْفُلَانِي ظَالِمٌ وَطَاغِيَّةٌ؟ يَا عَزِيزِي، اهْتَمَّ
بِأَمْرِكَ الْآنَ، لِمَاذَا تَحْزَنُ؟! حَسَنًا، هَلْ حُزْنُكَ سَيُطِيحُ بِهِ
وَيَأْتِي بِحَاكِمٍ عَادِلٍ؟ لَا! فَلِمَاذَا تَحْزَنُ؟ فَجَلِسْ الْآنَ،
وَنَحْزَنُ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَعْمَالَ تَرْتَكِبُ فِي الْبَلَدِ الْفُلَانِيِّ،
فَيَضْرِبُونَ، وَيَقْتُلُونَ، وَيَقَوْمُونَ بِالْقَتْلِ وَالنَّهْبِ! يَا
عَزِيزِي، إِنَّ سِجْلَ التَّارِيخِ مَلِيءٌ كُلَّهُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، حَيْثُ
يَرْحَلُ وَاحِدٌ وَيَأْتِي آخَرٌ، وَيَذْهَبُ ذَلِكَ. كَانَ هُنَاكَ كُورَشُ
وَدَارِيوْشُ وَخَشَايَارُ، فَكَانُوا يَحْشَدُونَ الْجِيُوشَ. وَمِنْ
الْجَانِبِ الْآخَرِ، كَانَ هُنَاكَ الرُّومَانُ، وَكَانُوا بِدَوْرِهِمْ
يُجَبِّشُونَ الْعَسَاكِرَ؛ فَهَذَا يَقْتُلُ وَذَلِكَ يَقْتُلُ، حَيْثُ يَأْتِي
الْإِسْكَندَرُ وَيَفْعَلُ كَذَا، وَيَأْتِي خَشَايَارُ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ
وَيَفْعَلُ بِمَقْدُونِيَا كَذَا، فَيَحْرِقُهَا بِتِلْكَ الطَّرِيقَةِ، وَذَلِكَ أَيْضًا
يَقُومُ وَيَأْتِي إِلَى بَاسَارِغَادَ عِيَشَلْ كُورْخِيو، اذْكَو

¹ شروك مايا في نينيمخلال تمصاع لواتناك تميدقلا سراف في فنيديم
عقوم نعالقند؛ رهشد داعدس تيحاند في مويلاد ادهمقتو (سورياسم) رييكلاد
بزرعملا ايديبيكيو

،انسوؤُر ىِ اُعمُطَلذَل هَ،ذَنبِحُو .بِامَاقَتِنالِ عَفِي اَمَلِ عَفِيو
سُ لَجَذَل هَ؟ اذْكَ تَدَدُ هَاتَلِيو اَي ،اذْكَ تَدَدُ هَاتَلِيو اَي
دَقْل؟ يِ ضامِلا ءِاطْخا يِ فِ اَنَتَقُوو اَنَرَ كِفُو اَنرُ مَعِ يِ ضَقَنو
ىِ اُعمُطَلنَو نَ لآ اَي تَأذَل هَفَ، اَطْخا او بَكْتَر او نَ و مَدَقْلأ اءِ اءِ
،اُدْجَةُ رِيبَكُ تَقامِدِ هَذِه؟ اذْكَ او لَعَفُ ۞ اَن يَمَدَقْلأ اَن لآ اَنسِوؤُر
... اُدْجِ

عَمَلِ مَاعَتْلَا يِ فِ مَلا سِلا هِ يَدْعُ نَ يَنِمُوْما رِ يَما جُ هَنَم مِوَصْخا

أَميرُ الْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ السَّلَام لا يَبْحَثُ عَن سَبَبِ وُجودِ
مُعاوِيَةَ، بل يَبْحَثُ عَن أن يَتَصَرَّفَ بِشَكْلِ صَحيحِ في
عَلاقَتِهِ مَعَ مُعاوِيَةَ، هَذا هُوَ الأَمْرُ. قُلْتُ ذاتِ يَومِ لِلرُّفَقاءِ
في إِحدى الجَلِساتِ: عِندَما جِاءَ مُعاوِيَةُ وَقَطَعَ المَاءَ...
مَعَ أن قَطَعَ المَاءَ بِطَبيعةِ الحَالِ عَمَلٌ غَيرُ رُجولِيٍّ وِغَيرُ
مُنصِفٍ؛ فِإِذا كَانتِ لَدَيبِكَ القُوَّةُ، فَاسْتَخِدمِ قُوَّتَكَ، لِمَذا
تَقَطَعَ المَاءَ؟ أَتَروُنَ؟ إِنَّ كُلَّ حَرَكاتِ السِلاطِينِ
وَالسِياسِينِ وَأَفكارِهِم مَبنيَّةٌ عَلى الإِعتِبارِاتِ
وَالمادِياتِ، وَالانْتِصارِ بِأَيِّ شَكْلِ وِبايَّةِ طَريقَةٍ، شَيطَانيَّةِ
كَانتِ أَمْ غَيرِ شَيطَانيَّةِ، فَلا فَرَقَ لَدَيبِهِم. فَبِمَجَرِّدِ أن

يَتَغَلَّبُوا بِأَيِّ شَكْلِ كَانَ، يَنْتَهِي الْأَمْرُ! حَسَنًا، هَذَا عَمَلٌ
مُعَاوِيَةَ. وَفِي مُقَابِلِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، حَيْثُ
جَاؤُوا عِنْدَهُ، وَقَالُوا: «يَا سَيِّدِي، لَقَدْ قَطَعُوا الْمَاءَ»، فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَقَدْ قَطَعُوا الْمَاءَ، حَسَنًا، اذْهَبُوا وَخُذُوهُ،
اذْهَبُوا وَاسْتَرْجِعُوهُ!». هَلْ تَعْلَمُونَ مَنْ ذَهَبَ وَأَخَذَ هَذَا
الْمَاءَ؟ إِنَّهُ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِرِفْقَةٍ مَجْمُوعَةٍ،
حَيْثُ ذَهَبُوا وَاسْتَوْلُوا عَلَى الْمَاءِ، فَكَانَ قَائِدَ الْجَيْشِ الَّذِي
أَخَذَ الْمَاءَ فِي حَرْبِ صِفِّينَ هُوَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ. وَعِنْدَمَا أَخَذُوا الْمَاءَ... وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيَّ
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: «سَيَأْتِي يَوْمٌ، وَيَقْطَعُ هَؤُلَاءِ الْأَشْخَاصِ
بِعَيْنِهِمُ الْمَاءَ عَنِ الَّذِي ذَهَبَ وَفَتَحَ لَهُمْ هَذَا الْمَاءَ، وَعَنْ
زَوْجَتِهِ وَأَطْفَالِهِ!». هَذَا الْكَلَامُ قَالَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. فَذَهَبَ الْإِمَامُ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَأَخَذَ الْمَاءَ. حَسَنًا، أَخُذُوهُ، فَقَطَّعَ الْمَاءَ عَنِ مُعَاوِيَةَ
وَجَيْشِهِ، فَوَقَعَ مُعَاوِيَةُ فِي الْقَلْقِ وَالْإِضْطِرَابِ! قَالَ
عَمْرُو الْعَاصِ: «لَا تَقَلِّقْ، نَحْنُ نَعْرِفُ عَلِيًّا!». انظُرُوا!
قَالَ: «نَحْنُ نَعْرِفُ عَلِيًّا!». فَجَاءُوا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ

عليه السلام، وجاءه الأشعثُ بنُ قيسٍ وقال: «يا عليّ،
 اقطعِ الماءَ عنهم، ودعنا نُضيقُ عليهم». لقد كان مُنافِقاً
 عَجيباً جدّاً، حيث كان يُريدُ أن ينفذَ من كُلِّ جانبٍ إلى
 أمورٍ مُختلفةٍ، فكُلّما رأى شيئاً يتّجهُ نحوهُ، وكان رجلاً
 عَجيباً جدّاً، كما كانت عائلته مُباركةً جدّاً! هو نفسه جاء
 معَ عبدِ الرَّحمنِ بنِ مُلجمِ المُرادِيّ ووردان، فجاء هؤلاء
 الثلاثةَ معاً، وكان الأشعثُ نفسه أحدَ الأفرادِ الذين
 ساعدوا ابنَ مُلجمٍ في تلكَ اللَّيلةِ على قتلِ أميرِ المؤمنينَ
 عليه السلام. كما أنّ ابنه مُحَمَّدُ بنُ الأشعثِ جاءَ معَ ثلاثةِ
 آلافِ مُقاتِلٍ إلى كَرْبلاءَ لِقِتلِ الإمامِ الحُسينِ عليه
 السلام، وابنته أيضاً - وهي جَعْدَةُ زَوْجَةُ الإمامِ الحُسينِ -
 تسبّبت في تسميمه عليه السلام وقتله. على كُلِّ حالٍ،
 لديهم مثلُ هذا السجّلِ في تاريخِ الإسلام. فجاء
 [الأشعث]، وقال: «يا عليّ، لنقطعِ الماءَ عليهم، ولنمنع
 وصوله إليهم، فالآنَ وبعدَ أن حَدثَ هذا، نحنُ أيضاً
 لنقطعِ الماءَ عنهم»، فقالَ الإمامُ عليه السلام: «لا! هذا
 عملٌ غيرُ شهم! هذه ليست حَرْباً». [قال الأشعث:] «يا

عَلِيٍّ، لَوْ فَعَلْنَا هَذَا، لَانْهَزِمَ مُعَاوِيَةٌ، وَكُلُّ هَذَا الْمَجِيءِ
وَالذَّهَابِ وَحَشْدِ الْجِيُوشِ، كُلُّ هَذَا سَيَنْتَهِي الْآنَ». فَقَالَ
الإمام عليه السلام: «لا! لَقَدْ جِئْنَا إِلَى هُنَا عَلَى أُسَاسِ
مَذْهَبِيٍّ، وَلَا يُمَكِّنُنَا أَنْ نَخَالَفَهُ»، فَحَنَّا لَمْ نَأْتِ إِلَى هُنَا
لِنَهْزِمَ مُعَاوِيَةَ، لَا! لَقَدْ جِئْنَا إِلَى هُنَا لِنُبَيِّنَ لِلْعَالَمِ مَدْرَسَتَنَا،
وَأَنَّ مَدْرَسَتَنَا هِيَ مَدْرَسَةُ الْحَرِيَّةِ، وَلَيْسَتْ مَدْرَسَةُ
الْخِسَّةِ. إِذَا كَانَ الْعَدُوُّ فِي أَيْدِينَا، نَتْرُكُهُ، وَإِذَا كَانَتْ لَدِينَا
قُوَّةٌ، نُقَاتِلُهُ. إِنَّ الْحَقَّ مَعَنَا، وَفِي الْقِتَالِ، إِمَّا نَنْتَصِرُ وَإِمَّا
نُهْزَمُ، وَلَكِنَّا لَا نَأْخُذُ الْعَدُوَّ بِالْخِسَّةِ، فَهَذَا مُخَالَفٌ لِذَلِكَ...
وَحِينَئِذٍ، مَاذَا يَصْبِحُ هَذَا الْإِنْسَانُ؟ يَصْبِحُ مَوْجِدًّا، هَذَا
يَصْبِحُ مَوْجِدًّا. فَهَكَذَا يَكُونُ الَّذِي لَا دَخَالَةَ لَهُ فِي عَمَلِهِ
وَفِعْلِهِ، وَلَا يَرَى نَفْسَهُ فِيهِ، وَلَا يَرَى الظَّاهِرَ، بَلْ مَاذَا
يَرَى؟ يَرَى اللَّهَ هُنَاكَ. فَاللَّهُ يُرِيدُ الْآنَ أَنْ يَكُونَ مُعَاوِيَةٌ،
حَسَنًا، فَهُوَ تَعَالَى الَّذِي يُرِيدُ ذَلِكَ، فَلْيَكُنْ! تَعَالَى، فَحَنَّا
سَنُسَاعِدُكَ أَيْضًا إِذَا أَرَادَ، حَسَنًا، يُرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى ذَلِكَ،
فَلْيَكُنْ! وَاللَّهُ تَعَالَى يُرِيدُ الْآنَ أَنْ يَكُونَ يَزِيدٌ، حَسَنًا فَلْيَكُنْ،
اللَّهُ يُرِيدُ الْآنَ أَنْ يَكُونَ الْمُتَوَكِّلُ، فَلْيَكُنْ، اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ تَكُونَ

الحُكُومَةُ حُكُومَةٌ إِمَامِ الزَّمَانِ عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ، فَلْتَكُنْ. وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ نَرَى ظُهُورَ الإِمَامِ فِي زَمَانِهِ عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَلْيَكُنْ. وَاللهُ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَنَا مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا قَبْلَ ظُهُورِ الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامَ، فَلْيَكُنْ، مَا الْفَرْقُ؟ لَا فَرْقَ أَبَدًا. نَعَمْ، نَحْنُ نُرِيدُ بِالطَّبَعِ أَنْ نَرَى ظُهُورَ الإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَلَكِنْ لَيْسَ بِحَيْثُ تَقِفُ هَذِهِ الإِرَادَةُ فِي وَجْهِ إِرَادَةِ اللهِ، فَهَذَا خَطَأً.

؟"إِبْعَلَا بَرَو تَزْف" مَامِلَا لِقَا اِنَامِل

بَرَو تَزْف: مِلَسَلَا مِيلَا نَ يَنْمُومَا رِيمَا لِقَا اِنَامِل

اَوْعَقَو دَقَلَا مِيلَا عَقَو دَقَلَا فَلَئِمَنَّ أَى أَرُ مَنَّا؟ اِنَامِل؟ **إِبْعَلَا**
 نَ لَا نَمُو بِي دَارُمَا مِجَلْم نَبَا مَبْرَضِب مَبِيدُوبَعَى لَعَا
 تَعَا جَدَقَلَا مِي لَعَا نَمَا نَبِي شُدِيرِي لَاعَدُ اللهُ دُعِيمَا، أَدِ عَا صَفَا
 لَعَا مَبِيدُوبَعَا كَلْتَى لَعَا عَقَو، قُلْمَا قَلْغَاوُ مَبْرَضِلَا
 فِي دُوجُولَا كَلْتَى لَعَا مَقْلَاعَا كَلْتَى لَعَا دِيحَوْتَلَا كَلْتَا
 دُاجَسَلَا مَامِلَا لِقَا لَوْ قِي تَلَا مِي هُ مَفْرِعَمَا هَذَهَفَا بَابُنْدَا هَذَه
 أَمَاو «مَاهُو بَسْتَكَاوَاهَدَعَا أَوْ ثَحِبَا»: مَاهَدَعَا مِلَسَلَا مِيلَا
 مِي هُ تَنَا كَنَاوُ، لِحَارَمُو تَجَارَدَا هَلَا مِي تَلَا قِرَاعَمَلَا

نِ اسنلَا ن اكا اذا ، ن كلو ، ائيشفا ائيشن اسنلَا دِشْرُ تاهُسْفَن
 عُضَيو ، [تيلاعلا] تَفْرِ عَمَّا كِتِ ي لِا ل و صولا عُيْطَسَي
 ن ا هيلع اذاملف ، ن كُممِ دِ دِ ي صقأ ي لِا ا م ن ا ك م ي فُ ه م د ق
 ل ا ن اسنلَا ي قُبْت ل ا ي تَلَا تَفْرِ عَمَّا اهنم دار ملاو ؟ ر صَفِي
 س ي ل ، ر ي مَّض لا و ب ل ق ل ا د ف ا ن م ي ل ا ع ت ه ر ي غ ج ر حُ ت و ، الله
 ه ل ن و ك ي ل ا ل ب ا ل ا ، م ه ي ف ن اسنلَا ر ك ف ي ل ا تُ ي ح ب ا ج ا ر خ ا
 م ا م ز ن اسنلَا د ق ق ي ا م ن ي د ك ل ذ و ، مُ ه م ل ا و ه ا ذ ه . م ه ب ق ل ع ت
 ا ذ ه ت ق ي ق د ا م ف ت ا ق ل ع ت ن ا ه ذ ه ن م د ح ا و س ي ا ن ا د ق ف ب ر و م ل ا
 ، " ك ي ل ع ي ل ي ل د " ح ب ص ت ت ف ر ع م ل ا ه ذ ه ؟ ت ف ر ع م ل ا ن م و ح ن ل ا
 ب ت ا ك ي ل ع ز ك ر ا ي ن ل ع ج ت و ، ي ت ا ت و ، ت ن ا ك ي ل ع ي ن ل د ت و
 ، ن اسنلَا ا ت ك ر ح ل ط ر ش د . ا ن ر ك ز ا م ك . ت ف ر ع م ل ا ه ذ ه ف
 ، ن كلو ، ت ك ر ح ل ط ر ش د ا ه ن ل ا ؛ ا ك ل ذ ي ل ع ر د ق ي ل ا ا ه ن و د ب و
 ه ن ا ب ا ن ه ي ط ع ا ي ذ ل ا م ا ز ت ل ل ا و ه ا م : ل و ح ا ن ه م ل ا ك ل ا ي ق ب ي
 ا م ؟ ت ل و ب ق م ن و ك ت س ه ت ك ر د ن ا ف ، ك ر ح ت ي ن ا د ح ا د ا ر ا ا ذ ا
 ا ذ ا ا ن ن ا ب م ر ت ل ا و ع ا ج ي ذ ل ا ن م ؟ ا ن ه د و ج و م ل ا م ا ز ت ل l a و ه
 ؟ ي ض ر م و ل و ب ق م ل م ع ل ا ا ذ ه ن ا ف ، ا م ل م ع ب ا ن م ق و ا ن ن ج
 ي ل ا ع ت ل ل ه ا ف ، ل و ق ا ن ا د ي ر ا م ا و ر ي ل ا د ي ج ا ق ف ر ل ا ه ب ت ن ي ل و

يَلِدْءِ سِاسَا يُعِيْءِ يَفَاكِيو لِ مَعَلْ كِي زاجِي اَمْنَا

بِهَيْمِيحَرَوِهَتَفَارَو

بِوَبَحْمَا لِجِلَا مَ اِزَجَا لِجِلَا لَمَعَا

وحيئنذ، إذا جاءَ أحدٌ وصَلَّى، وكانت صَلَاتُهُ مِنْ

النَّاحِيَةِ الْقَلْبِيَّةِ لِكِي يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَلِأَنَّهُ قِيلَ: «إِنَّ مُقَابِلَ

الصَّلَاةِ ثَوَابٌ»، هَذَا فَقَطْ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَدِيهِ أَيُّ شُعُورٍ

بِالتَّعَلُّقِ بِاللَّهِ، وَلَا يَرَى آيَةَ عِلَاقَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَيُصَلِّي

فَقَطْ لِكِي...، تَمَامًا مِثْلَ شَخْصٍ يَذْهَبُ إِلَى الْمَوْسَسَةِ،

وَيَعْمَلُ، لِمَاذَا؟ لِكِي يَأْخُذُ رَاتِبَهُ، فَهُوَ لَيْسَ عَاشِقٌ لِهَذِهِ

الْمَوْسَسَةِ، وَلَا هُوَ يُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مَوْجُودَةً بِنَاتًا، بَلْ فَقَطْ

لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: «يَا هَذَا، قُمْ وَتَعَالَ، وَاجْلِسْ خَلْفَ الْمَكْتَبِ

وَإِخْدِمِ الْعَمَلَاءَ، وَفِي نِهَآيَةِ الشَّهْرِ، سَنُعْطِيكَ مِثْلًا مِائَةَ

أَلْفِ تَومَانٍ»، فَإِنَّهُ، يَقُومُ وَيَذْهَبُ مُكْرَهًا، حَتَّى لَا يَجُوعَ

أَطْفَالُهُ وَزَوْجَتُهُ، فَيَقُومُ وَيَذْهَبُ وَيَعْمَلُ. وَكُلَّ يَوْمٍ يَقُولُ:

«يَا إِلَهِي، اقْتَلِعْ هَذَا الْأَسَاسَ مِنْ جُذُورِهِ، وَأَعْطِنَا رَاتِبَنَا

دُفْعَةً وَاحِدَةً، وَدَمِّرْ جُدْرَانَ هَذَا الْمَكَانِ تَمَامًا»، يَقُولُ

هَذَا.. أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟! حَسَنًا، فَإِنَّ رَئِيسَ الْمَوْسَسَةِ يَعْلَمُ مَا

هي نيته، وهو أيضاً له رأيه الخاص بخصوص هذا
الرئيس وكذا، ولكن لا أحد منهما له علاقة بالآخر،
لماذا؟ لأن ذلك يرى أن هذا يقوم بالعمل، ولا يسبب له
مشاكل، ولا يخرّب، ولا يقصر، وذلك أيضاً يعلم أنه
طالما أن هذا الرئيس في منصبه، فإن راتبه مضمون.
فهو يعلم هذا، ولكن لديه من البغض والكراهية تجاه هذا
الأمر، ما يجعله يتمنى ألا تكون هذه المؤسسة وهذه
الإدارة وهذا المصنع وهذه الأرض وهذا البستان
موجوداً لحظة واحدة. وحينئذ، ما هو مقدار اهتمام هذا
الرئيس أو هذا المسؤول بذلك الشخص؟ إنما هو بمقدار
أن يعطيه راتبه في نهاية الشهر فقط، ثم يقول له: «يا
هذا، جزاك الله خيراً، اذهب». فيعطيه راتبه في نهاية
الشهر التالي، ويقول: «اذهب»، وليست لديه أية علاقة
به أكثر من هذا المقدار، وليست لديه أية مودة له أكثر
من هذا المقدار. فهل يدعو إلى بيته؟ وهل يدعو إلى
مجالسه؟ وهل يتحدث معه؟ كلا! فلا أحد منهما يريد أن
يرى الآخر.

وفي هذه الحالة، إذا كان العمل الذي نقوم به على هذا النحو، أي أننا نقوم بهذا العمل على أساس أن مقابلته الجنة، أو رضوان الله تعالى، أو الوصول إلى نقطة محددة، أو الحصول على حال معين، أو الظفر بشيء ما، فإن الله سيعطينا ذلك، حيث إنه تعالى ضمن لنا هذا الأمر. يعني: من يصلي لكي يجد مكاناً في الجنة، مع أنه لا يكون قد ارتكب عملاً حراماً، ولم يذنب، فإن الله تعالى سيقول له: «حَسَنًا جِدًّا، فِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَنْ نُدْخِلَكَ جَهَنَّمَ، وَصَلَاتِكَ هَذِهِ لَهَا هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ، وَسُنْعَتِكَ هَذِهِ الْمَرْتَبَةُ فَقَطْ، وَلَنْ نُعْطِيكَ أَكْثَرَ مِنْ هَذَا، وَحَقُّكَ هَذَا الْقَدْرُ فَقَطْ، هَذَا، مَعَ أَنَّ تَسَاهَلْنَا مَعَكَ كَثِيرًا».

أحياناً، لا! يأتي شخص، ويعمل في مؤسسة أو مصنع، وبالإضافة إلى عمله، تكون لديه محبة لصاحب هذه المؤسسة أو صاحب ذلك المصنع؛ وحينئذ، عندما يرى أحد الأسلاك يحترق هنا، يأتي فوراً ويخبر المسؤول، ولا يقول: «ما شأني؟ فلا أقعد في مكاني، فهذه ليست وظيفتي، دعه يحترق، دعه يخسر مليونين، دعه

كذا». لا! يأتي فوراً ويُخبره: «يا سيدي، هذا السِّلْكُ
يَحْتَرِقُ الآنَ هُنَا، وَإِذَا وَصَلَ إِلَى هُنَاكَ فَقَدْ يَنْسَبُّ فِي
خَسَارَةٍ». هذه ليست وَظِيفَتُهُ، فَلِمَاذَا يَفْعَلُ هَذَا؟ لِأَنَّ لَدَيْهِ
مَحَبَّةً، وَيَشْعُرُ بِالوَاجِبِ. فَبَعْدَ أَنْ وَظَّفَهُ هَذَا الْمَسْئُولُ،
وَسَعَى إِلَى التَّكْفُلِ بِهِ، وَبَعْدَ أَنْ جَاءَ، وَمَدَّ لَهُ يَدَ الْعَوْنِ،
فَإِنَّ شُعُورًا بِالوَاجِبِ وَشُعُورًا إِنْسَانِيًّا يَنْشَأُ فِي ضَمِيرِهِ
تَجَاهَ صَاحِبِ هَذَا الْمَكَانِ، شَاءَ أَمْ أَبِي. وَحِينَئِذٍ، عِنْدَمَا
يَرَى صَاحِبُ هَذِهِ الْمَوْسَسَةِ مِثْلَ هَذَا الْحَالِ مِنْ هَذَا الْفَرْدِ،
فَإِنَّهُ يُفَرِّقُ قَلِيلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَرْدِ الْأَوَّلِ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟
قَلِيلًا...! يَرَى أَنَّ هَذَا يَخْتَلِفُ، وَأَنَّ لَدَيْهِ قَلِيلًا مِنَ الْمَحَبَّةِ.
فَبِالإِضَافَةِ إِلَى أَنَّهُ يَقُومُ بِعَمَلِهِ، لَدَيْهِ قَلِيلٌ مِنَ الْمَحَبَّةِ.

بِوَبْحَمَلَا يِي فُءَانَفَلَا : قِشِعَا ؤُورْدُ

وتارةً، يكون هناك شخصٌ أعلى من هذا، فيأتي
ويَعْمَلُ لِلإِنْسَانِ، وَيَقُولُ: «أنا لا أريدُ رَاتِبًا، وَلَا أريدُ
مَزَايَا، وَلَا أريدُ مَالًا، لَقَدْ وَهَبْتُ نَفْسِي لَكَ طَوَاعِيَةً، فَلَا
أريدُ شَيْئًا».

؟يشيعملا كروما رّفوتن يأنم-

بِنَاكِينَاكِمِّي أَنْم-

هل املأ بَسَكْتَنِيَا أَنْم-

بِنَاكِينَاكِمِّي أَنْم-

؟رملأ اذهو حذك عفدي ذلا وهام-

يَقُولُ: «أنا في الأساس أُحِبُّكَ، وَلَدَيَّ مَوَدَّةٌ لَكَ،

وَأُرِيدُ فِي الْأَسَاسِ أَنْ أَكُونَ مَعَكَ، فَإِذَا قُلْتَ لِي: "اعْمَلْ"،

سَأَعْمَلُ». فَيَأْتِي ذَلِكَ الشَّخْصُ، وَيَخْتَبِرُهُ وَيَمْتَحِنُهُ وَيُقَلِّبُهُ

وَيُقَيِّمُهُ سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ أَوْ عِدَّةَ سَنَوَاتٍ، فَيَرَى أَنَّهُ

لَا! هُوَ هَكَذَا حَقًّا. فَهُوَ لَا يَتَوَقَّعُ مِنْهُ شَيْئًا بَتَاتًا، وَهُوَ فِي

الْأَسَاسِ... . وَبِحَقِّ، أَيِّ شُعُورٍ سَيَمْتَلِكُهُ ذَلِكَ الْمَسْئُولُ

تُجَاهَ هَذَا الشَّخْصِ؟ هَلْ سَيُعْطِيهِ فَقَطْ مِائَةَ أَلْفِ تُوْمَانٍ

كِرَاتِبٍ؟ أَمْ لَا، سَيُقَرِّبُهُ إِلَيْهِ، وَيَجْعَلُهُ مَوْضِعَ مَحَبَّتِهِ،

وَيُدْخِلُهُ بَيْتَهُ، وَيُعْطِيهِ مِفْتَاحَ الْمَصْنَعِ، وَيُطْلِعُهُ عَلَى

أَسْرَارِهِ، وَيَجْعَلُ الْمَكْتَبَ وَالسَّجَّالَاتِ تَحْتَ يَدِهِ، وَيَضَعُ

مِثْلًا أَعْمَالَ النَّاسِ وَالْمُؤَظَّفِينَ وَكُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ تَحْتَ

تَصَرُّفِهِ، وَيَرَى أَنَّ حِسَابَ هَذَا الشَّخْصِ فِي الْأَسَاسِ

مُخْتَلَفٌ. فَمَا حَقِيقَةُ هَذَا الْأَمْرِ؟ إِنَّهُ يَعُودُ إِلَى الْمَحَبَّةِ؛ لِأَنَّ

الْمَحَبَّةُ تَجْلِبُ الْإِتِّحَادَ.

بِكْرَحَا طَرْشُهُ بَحْمَا

نَّ أَنْ مِمَّ غَرَّلَايَ أَعْمَلَسَا مَيْدَعُ دَا جَسَلَا مَامَ لِإِلْ وُقِيدِ

بِي بَلَقِي فِقْبَتِي مَلْفَرِ عَمَلَا هِدْهُو، بِي هَلَا أَيْ كِبْفَرِ عَمِّي دَلْ

كِرْحَتَا نَأْمُعِيطَسَا لَا، بِي بَحْمَنِ وِدْبِنِ كَلُو، كِرْيَغِ أَدْحَا

رُعْشَتَا مَدْنَعُ؟ كِرْظَنِي لَمَعُو بِي تَفْرِ عَمَّ بُذَجْتِي تَمَكِ وَحَدْ

كِبِحَا بِي نِّلَا وَهَلْ كَلِجَانِ مَبْمُوقَا بِي ذَلَالِ مَعَلَا اذْهَنْ نَأْ

، كِنَبِيو بِي نَبِيَّةَقْلَاعِ دُوجُو يَرَاو، كِبْبَاو تُّبِحْمِي نِنْلَافْ

اذْهَمَاجَتِ اللَّهِ رُظْنُ بِلَقْنِي، أُنْهَلِ مَعَلَا اذْهَبْ مَا يَقْلَاتِ يَعْسَدِ

كِلْ وُلْسَا بِي فُئِيرُورِضَ بِنْدَجَلَا نَأْنِ وِلُوقِيدِ مَدْنَعِ دِبْعَلَا

كِلْ لَسَا ۞ وَهُبْ وَذَجْمَلَا كِلْ لَسَلَا فُ مَانَعَمْ وَهَلْ اذْهَبْ، اللَّهُ بِي لِإِ

نَمِقِيرِطَلَا كِلْ أَدْعَمْ مَسْفَنْقُ بَأَطِي هِنَا بِي لِإِي فَاضِلَابِ بِي ذَلَا

تَقْلَادِنِ أِفْ، [بِي كُولْسَا] جِمَارِ بِلَاو تَامِيلِعْتَلَابِ لِمَعَلَا لِمَلَاخِ

بِي تَلَا بِي هَلْ لَاعْتَلِلِهِ هَدُومَلَاو قِشِعَلَاو بِي بَحْمَلَاو بِنْدَجَلَا

قِشِعَلَا تَقْلَادِنِ كَتْمَلْ اذْأِفْ، مَا حَتَّلَا كِلْ أَدْ وَحَدُّهُ عَفَدْتُو هُكِرْحَتِ

نَأَكْ، اذْهَلُو. أَدْبَا رَتْوِي نَأَلِ مَعَلَا نَأَفْ، هَدُوجُومِ هِدْهُ

أُمَّمَلَعْلَامُ وَحَرَمًا يَقُولُ: «فِي الطَّرِيقِ إِلَى اللَّهِ، لَا تَنْظُرُوا
 إِلَى أَعْمَالِكُمْ، بَلْ انظُرُوا كَمَا أَصْبَحَتْ مَوَدَّتْكُمْ لِلطَّرِيقِ؟
 وَكَمَا هُوَ عِشْقُكُمْ لِطَرِيقِكُمْ، وَكَمَا هِيَ مَحَبَّتُكُمْ لِمَدَرِ سَتِكُمْ،
 وَمَا هُوَ مَقْدَارُ اسْتِقَامَتِكُمْ وَثَبَاتِكُمْ.. انظُرُوا إِلَى ذَلِكَ».
 فَكَانُوا يَسْأَلُونَهُ أحيانًا: «يَا سَيِّدِي، فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ
 نَحْسُ بِالتَّعَبِ، أَوْ نَشْعُرُ بِالكَسَلِ وَالرُّكُودِ، فَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ
 نُؤَدِّيَ أَعْمَالَنَا كَمَا يَنْبَغِي أَنْ نُؤَدِّيَهَا»، فَكَانَ يَقُولُ: «كَلَّا!
 لَيْسَ هَذَا هُوَ الْمَعْيَارُ، انظُرُوا: هَلِ ازْدَادَتْ مَوَدَّتْكُمْ عَنِ
 الْعَامِ الْمَاضِي أَمْ نَقَصَتْ؟ هَلِ ازْدَادَتْ مَحَبَّتُكُمْ لِلَّهِ أَمْ
 نَقَصَتْ؟ هَلِ تَبْدُلُونَ الْمَزِيدَ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ أَمْ الْأَقْلَ؟».
 بوسع الإنسان أَنْ يَخْتَبِرَ نَفْسَهُ، أَلَيْسَ كَذَلِكَ؟ فَهَلِ
 تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَبْذُلُوا الْمَزِيدَ مِنَ الْعَفْوِ مِنْ أَجْلِ اللَّهِ أَمْ أَنْ
 ذَلِكَ صَارَ أَقْلًا؟ يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ أَنْ يَشْعُرَ بِهَذَا الْأَمْرِ.
 حَسَنًا، حَالَاتُ الْإِنْسَانِ مُخْتَلِفَةٌ. فَلْنَفْتَرِضْ أَنَّ الْإِنْسَانَ فِي
 وَضْعٍ خَاصٍّ، حَيْثُ يَحْدُثُ أحيانًا أَنْ تَخْتَلِفَ حَالَاتُ
 الْإِنْسَانِ.

جاء أحدهم عند رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ:
«يَا رَسُولَ اللهِ، لِمَاذَا عِنْدَمَا نَكُونُ فِي مُحَضْرِكَ، يَكُونُ
حَالُنَا وَمِزَاجُنَا مُخْتَلِفِينَ تَمَامًا، وَكَأَنَّهُ لَيْسَ لَدَيْنَا زَوْجَةٌ
وَلَا وُلْدٌ وَلَا تَعَلُّقٌ وَلَا دُكَّانٌ وَلَا مُلْكٌ وَلَا شَيْءٌ آخَرَ. ففِي
الْأَسَاسِ، عِنْدَمَا نَكُونُ مَعَكَ نَكُونُ مُخْتَلِفِينَ تَمَامًا، بِحَيْثُ
نَتِمَكَّنُ أَنْ نُعْطِيَ كُلَّ مَا فِي جُيُوبِنَا بِسُهُولَةٍ جِدًّا، وَنَمُدُّ
أَيْدِينَآ إِلَى جُيُوبِنَا بِكُلِّ يُسْرٍ، وَنُنْفِقُ بِسُهُولَةٍ بِالْغَةِ،
وَبِسُهُولَةٍ جِدًّا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَتَجَاوَزَ التَّعَلُّقَاتِ عِنْدَمَا نَجْلِسُ
مَعَكَ؛ وَلَكِنْ، بِمُجَرَّدِ أَنْ نَخْرُجَ مِنْ عِنْدِكَ، وَنَقْضِي سَاعَةً
أَوْ سَاعَتَيْنِ مَعَ هَذَا وَذَلِكَ، لَا يَبْقَى لَدَيْنَا هَذَا الْحَالُ؛
وَحِينَئِذٍ، عِنْدَمَا نُرِيدُ أَنْ نَمُدَّ أَيْدِينَآ إِلَى جُيُوبِنَا، فَإِنَّهَا تَدْخُلُ
إِلَى هَذَا الْجَيْبِ بِصُعُوبَةٍ بَعْضَ الشَّيْءِ!». فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [مَا مَعْنَاهُ]: «لَوْ بَقِيتُمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ
أَرْبَعِينَ يَوْمًا لَرَأَيْتُمْ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»¹.

1: ١٤٨ ص ١٠، ج ١٠، في فاكلا لوصا ح رشد، ي نار دنزامل ج لاصد ممحمى لوملا
ن بدمحمو، دايز ن بل هسن ع، انباحصا نم ةدعو، ميبان ع، ميهاربان بي لع
نامعنا ن بدمحم ن ع، بوبحم ن بان ع، اعيمج دمحم ن بدمحأ ن ع، ي يحي
ل خدف (ملاسلا ميلع) رفعجي بأ دذعتنك: ل اقرينتسملان بدملاسن ع، ل او دلأ
ي بلأ لاق، مايقلابن ارمدم هملف، عايشأ ن ع هلاسو، ن يعأ ن بدم ارمد ميلع

نَمْرُتْكَأ وَهَلْ ه؟ صَقْدَمَ ،يَضَامِلَا مِاعِلَانِ عِيقِيرَطِلُو
رُهُشَأُ يَهُتْسِد نَمْرُتْكَأ وَهَلْ ه؟ لَقَأ مَأ ،يَضَامِلَا رِهَّشَلَا
مُتْيَارُ اذِإِفْ ؛اِهَوْنِحْتَمَاو ،مُكْسُفْنَأُ اَوْرِبْتَخَا ؟لَقَأ مَأ ،تَضَمَّ
رِوْمَلَأُ يَطْخَتَنَ وِعِيطْتَسْت مُتْنُكُ يَضَامِلَا مِاعِلَا يِفْ اِلَا
لِ كَشِبِ عِنَاوَمَلَا زُوَاجَتِي اِعْنِ وِرْدَقْتِ مُتْنُكُو ،لَضَفَأُ لِكَشِبِ
قِئَاوِعَاوِ عِنَاوَمَلَا مَهَجَاوُمُ نَمْنِ وِنُكْمَتْتِ مُتْنُكُو ،نَسْحَأُ
يِفْتَدَحِ اذَامِ يِفْ اَوْرِكْفَفْ ،مَلَفْ ،نَلَا اَمَاوُ ،لَضَفَأُ وِحْبِ
؟ اذَامِلَا ،مُكْتَلَا اِدَاوِ سُرْدَاوِ ،مُكَلَامِعَا اَوِعِجَارُو ،مِاعِلَا اذِه
يِفْرَايِعِمَلَا اذِه اَوِعَضُو ثَيِدِ ،لِوَانْتَمَلَا يِفْرَايِعِمَلَانِ لِأُ
بَانِيْدِيَا

أَبْهَذْ سِإْحْنَلَا مَهْوَحْمُو قَايْحَا رُيْسِكَا مَهَبْحَمَلَا

اللَّهُ نَوُبِحْتُ مُتْنُكُ نِإِ لُقُ) :مُهْفِيرَشَلَا مُهْيَلَا لُ وِقْتِ
،يَنُوعِبْتَأَفِ اللّهُ اَوُبِحْتَنَا مُتْدَرَأُ اذِإِ¹ .اللّهُ مُكْبِحِي يَنُوعِبْتَأَفِ
تُبْحِينِ مَفْ ؛نِ اَمَاوْتُونِ اَمَزِ لَأْتِمِ عَايْتِلَاوِ مَهَبْحَمَلَانِ اِي نَعِي
قَقْتِ اذِإِ ،ذِنْبِيحُو .مَاضِرِ بُلْطِيُو ،مُهْعَبْتِي اَدْحَأُ

1. 31 قِيلَا (3) نَارْمَعَلْ آقْرُوسْ

نِإف ،امه ن مو .(الله مُكْبِيحِي) (ق قحتيس ،)ينو عِبْتَفَ)

قِيرَطْلَا اذهي ووطي لا اهنودبو ،قيرطلا تَمَزِ لَا تَبَحَمَا
ءِي شَدَّيْ اُسْ مَلَاتِ اَمْدَعِ بِي نَعِي ،رُيسِكَا تَبَحَمَا هَذُو
بِ هَذِي لِإِنِ اسنلَا اِدوجو سَ اَحْدَلِ وَّحْتَفِ ،بِ هَذِي لِإِ اَهُلِ وَّحْتِ
رَاعشَا بِي مورلا نِيدلا لِ لاج اذلا وِمَ يَدَا دجوتو ،اذه
ظِفَادِ يَدَا كَلذكو ،عوضوما اذه صوصخب
دَيِّسِلَا مُو حَرَمَلَاو ،بِي ضاقلا مُو حَرَمَلَا رِيظن ؛ءامظعاو
تَقِيدَلَا روملَا نَم رُيْتَكَلَا اذُه حَرطتْ تَشِيد ،دَادَحَلَا
رملَا اذُه نِإف ،تَلْمَجَلَا بِي فَو تَلْمَجَلَا بُو .أَدَج تَسَاسَحَلَاو
دِي زَيْنَا نِ اسنلَا ي لَع ؛ةَدِحَاو تَطْقَنُ بِي فَصَّ خَلِي هَعْمَجَابِ
بِي فَرَتَكَا هَلْخَدِينَاو ،عاطتسا امهم ي لاعتِ لَلَّه اَبِ هَقْلَعْتَنَم
بَلَاك ،رَار مِتْسَابِ هِي فَرَكْفِيو لَلَّه رُكْدِينَا بَلَاك نَسْ يَلُو ،هَبْلَقْ
ءَايشَلَا اَنَاكَمِ هَبْلَقْ بِي فَحَتْفُ هِنَا اَمَلْتَمَفِ .ءَاعْبَلَاكُ دِيلَقْتِ اذَهْفِ
هِنَم مِسْقَلُكِي فَعَضُوو ،هَبْلَقْ مَسَقُو ،هَقَاظِنِ عِءَجْرَاخَلَا
عَضُوو ،نِ اَكَمِ بِي فَءَجُوْرَلَا عَضُو تَشِيد ،ءَاَصَاذُ اَقْلَعْتِ
عَضُوو ،نِ اَكَمِ بِي فَ بَرَاقَلَا عَضُوو ،نِ اَكَمِ بِي فَ دَلُوْلَا
عَضُوو ،نِ اَكَمِ بِي فَ لَامَلَا عَضُوو ،نِ اَكَمِ بِي فَ كِيرَشَلَا

رِوَمَلَا هِذِهِ كِي فَيَهَيِّصْخَشَعَضَوو ، نِ اَكْمِي فَلَ زِمَلَا
اللَّهَ عَضِيو ، رَار مَتَسَابَ عَائِشَلَا هِذِهِ جَر حُيْنِ أَعَاطَتْسَا اِذَا
تُتَأَقَّلَعَتْلَا جُرْخَتَا م رَادْقِمِدَا ذَا ؛ لِعَفِيْلَفَا ، اِهْلَحْمِي فَي لَاعَتَا
دَا حَتْلَا ل صَحِيْدٍ ، لِلَّهَابِ قُلْعَتْلَا اِهْلَحْمَلُ حِيو ، بِأَقْلَا نَم
رِيصِيْدٍ ؟ كَلِذ رِيصِيْدَا اِنَامِ ذِنْنِيْحُو . ي لَاعَتَا مَعْمُ مَعْمَلَاو
لُ صَوْتِي تَّلَا مُكَّرِ حَمَلًا ؤَوَقْلَا كَلِتِ وَه مِعْيَقَشَلَا ، نَ ذَا . بِأَعِيْقَشَدِ
وَدُو شَمَلَا مَيَاغَلَا كَلِتُو اَدْبَمَلَا كَلِذِي لِي اِنَ اسْنَلَا

؟ اِنُو اَعْفَشَد مَلَا سَلَا مَهِيْعَا مَمْلَا اُن وَا كِي فَيَك

مَهِيْعَا مَمْلَا مَوِيَا نَاعْفَشَد مَلَا سَلَا مَهِيْعَا مَمْلَا اُن وَا كِي اِنَامِ
مَهِيْعَا مَمْلَا مَوِيَا نَبِ رُبَعَتِي تَّلَا مُكَّرِ حَمَلًا ؤَوَقْلَا مُه مَهْذَلَا
تُبْحِي سِي عِيْشَلَا فَا . مُهَلَا مَبْحَمَلَا مَطِساوِبِ ؟ اِنَامِ مَطِساوِبِ
، ي وَا قَا مَبْحَمَلَا هِذِهِ نُو كَتَا م رِدْقِبِفَا ؟ كَلِذَك سَيَا يُمَامَا
مَزَاوَلَا مَبْحَمَلَا نَا ي قَبِيْدِ ، ل جَا . ي وَا قَا كَا نَه مَعَا فَشَلَا نُو كَتَا
عَم مَسْفَنَدُ دَحْوِي ، مَيَقِيْقَدُ مَبْحَم مَيَدَا ن مَفَا . تَا مَرَلْتَسْمُو
بِو بَحْمَلَا جَهْتَمِ

جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ خُرَّاسَانَ إِلَى الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ

السَّلَامُ ، فَقَالَ لَهُ [مَا مَفَادُهُ] : « مَا أَخْبَارُ أَهْلَ تِلْكَ الدِّيَارِ ؟ » .

قَالَ: «يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنَّ أَصْدِقَاءَنَا وَالْأَفْرَادَ الَّذِينَ
 نَرَاهُمْ يَدْعُونَ التَّشْيِيعَ وَالْمَحَبَّةَ لَكُمْ، وَلَكِنَّا نَجِدُهُمْ
 يَحْتَسِنُونَ الْخَمْرَ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَيَشْرَبُونَ الْفُقَاعَ،
 وَيَلْعَبُونَ الْقِمَارَ وَالشَّطْرَنْجَ»، فَقَالَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 [ما مضمونه]: «اذْهَبْ وَأَبْلِغْهُمْ سَلَامِي - انظُرُوا،
 فَإِلْمَامٌ يَقُولُ لَهُمْ: سَلَامٌ - وَقُلْ لَهُمْ: مَنْ يُحِبُّ مَحْبُوبًا، لَا
 يَفْعَلُ مَا يُخَالِفُ رِضَا هَذَا الْمَحْبُوبِ». عِنْدَمَا عَادَ هَذَا
 الرَّجُلُ مِنَ الْحَجِّ وَذَهَبَ إِلَى خُرَاسَانَ، جَاءَهُ أَصْدِقَاؤُهُ،
 فَقَالَ لَهُمْ: «التَّقِيْتُ فِي الْمَدِينَةِ بِالْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَبْلِغْكُمْ سَلَامَهُ، وَأَقُولُ لَكُمْ: مَنْ يُحِبُّ
 مَحْبُوبَهُ - أَنَا إِمَامُكُمْ، فَهَلْ حَقًّا تُحِبُّونَنِي؟ - لَا يَفْعَلُ مَا
 يُخَالِفُ رِضَاهُ»؛ فَانْهَمَرَتِ الدُّمُوعُ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَلَطَمُوا
 عَلَى رُؤُوسِهِمْ، وَتَابُوا، وَتَرَكَوْا كُلَّ تِلْكَ الْأُمُورِ جَانِبًا. مَا
 هَذَا؟ هَذِهِ هِيَ تِلْكَ الْمَحَبَّةُ. فَإِلْمَامٌ نَبَّهَهُمْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ:
 إِذَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مَحَبَّتِي، فَلِمَاذَا تَعْصُونَ؟ عُودُوا إِلَى
 أَنْفُسِكُمْ، وَاسْتَفِيدُوا مِنَ الْمَحَبَّةِ، وَلَا تَدْعَوْهَا تَقْلِتُ مِنْ
 أَيْدِيكُمْ، فَهِيَ إِكْسِيرٌ لَا يُعْطَى لِأَيِّ أَحَدٍ، حَيْثُ نَجِدُ

الكثيرين يَسْخَرُونَ، وَحَتَّى الْآنَ يَسْخَرُونَ، ويقولون:
«يا هذا، ما هذه الأمور؟». فَهَذِهِ الْمَحَبَّةُ تُصْبِحُ ماذا؟
تُصْبِحُ شَفِيعًا.

انظروا، عِنْدَمَا لَفَتِ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انتباهَهُ هُوَ لَا يَدْخُلُ إِلَى هَذِهِ الْمَحَبَّةِ، فَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ شَفِيعًا، فَجَاءَ هَذَا الشَّفِيعُ وَدَخَلَ قُلُوبَهُمْ، وَقَلْبُهُارَأَسًا عَلَى عَقْبِ، وَغَيَّرَهَا، فَأَصْبَحَ عَمَلُهُمْ مُطَابِقًا لِمَاذَا؟ مُطَابِقًا لِتَرْكِهِمُ الذَّنْبَ، حَيْثُ تَرَكَوا الْمَعْصِيَةَ، وَأَصْغَوْا لِكَلَامِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامِ. وَحِينَئِذٍ، لَوْ لَمْ تَكُنْ لَدَيْهِمُ الْمَحَبَّةُ، مَاذَا كَانَ سَيَحْدُثُ؟ حَقًّا، لَوْ لَمْ تَكُنْ لَدَيْهِمُ الْمَحَبَّةُ، وَكَانَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ ذَكَرَ كَلَامَهُ ذَلِكَ، لَقَالُوا: «أَجَلٌ، إِنَّهُ ذَنْبٌ، وَلَكِنْ دَعْنَا الْآنَ نَفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ، حَسَنًا، سَنَرَى بَعْدَ ذَلِكَ!». [ولكن] لا! لِأَنَّ لَدَيْهِمُ الْمَحَبَّةَ، فَقَدْ دَخَلَ الْإِمَامُ الصَّادِقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ نَافِذَةِ الْمَحَبَّةِ تِلْكَ وَأَعَادَهُمْ.

بِحَمْدِهِمْ نَوَدُّ مَعِيشَتَهُ لَا

نَكَلُو، مَسَلَا أَبَدًا مَعِيشَتَهُ هِيَ ذَلِكَ مَعِيشَتَانِ مَرِيئًا كَلَّا دَجْوِي

!؟... إِذَا مَلِ، بِحَمْدِهِمْ مَهَيِّدَاتٍ سَيَلًا ذَا؛ عَا عَادًا دَرَجَم

نَاكُو ،يَفُوتَعِيشَتِلَا نُو عَدِي اوناكن يذلا ءِ لاؤْهُ دَحَا
لِيُوطِ تَقُو ذُمِّي فُوتِ ثِيد ،أُضِيَا ءِداسلَا ن مو اَمَمَعْم
ءَمَلَعَلَا مُو حَرَمَلَا نَا كَيَقُولُ : كُنْتُ فِي مَنزِلِ المَرَحُومِ
العَلَامَةِ الأَمِينِي ، وَكَانَ ذَلِكَ الرَّجُلُ مَوْجُودًا أَيضًا هُنَاكَ ،
فَكَانَ يَعْتَرِضُ عَلَي المَرَحُومِ العَلَامَةِ الأَمِينِي [قَائِلًا]:
«يَا شَيْخَ ، إِذَا لَمْ تَكُنْ الْآنَ لَدَى أَحَدِهِمْ مَحَبَّةٌ لِأَبِي الفَضْلِ
عَلَيْهِ السَّلَامِ ، فَفِي أَيِّ شَيْءٍ سَيَضُرُّ ذَلِكَ دِينَهُ؟». وَأَنَا
أَشِيرُ هُنَا إِلَى نَفْسِ القِصَّةِ الَّتِي رَوَاهَا ، وَلا بُدَّ أَنْ الرُّفَقَاءَ
يَعْرِفُونَهَا وَيَتَذَكَّرُونَهَا ، حَيْثُ كَانَ العَلَامَةُ الأَمِينِي
مُسْتَلْقِيًا وَمَرِيضًا ، فَقَامَ غَاضِبًا ، وَأَوْدَاجُ عُنُقِهِ مُنْتَفَخَةٌ ،
وَقَالَ : «وَاللَّهِ ، إِنْ لَمْ تَكُنْ لَدَيْكَ مَحَبَّةٌ لِرِبَاطِ حِذَائِي أَنَا
الْخَادِمُ لِأَبِي الفَضْلِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ، لَوَقَعْتَ عَلَي وَجْهِكَ فِي
نَارِ جَهَنَّمَ ، .. رِبَاطُ حِذَائِي!». وَلَقَدْ قَالَ - بِحَقِّ - كَلَامًا
عَجِيبًا ، فَهُوَ كَلَامٌ عَجِيبٌ حَقًّا! يَقُولُ المَرَحُومُ الأَمِينِي:
أَنَا خَادِمُ أَبِي الفَضْلِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ، وَخَادِمُ الإِمَامِ الحُسَيْنِ
عَلَيْهِ السَّلَامِ ؛ وَلِذَلِكَ ، فَإِنَّ لِي قِيَمَةً ، وَلِحِذَائِي قِيَمَةً ،

ولرباطِ حِذَائِي قِيَمَةً؛ وَكُلُّ هَذِهِ الْأُمُورِ تَقَعُ فِي طَرِيقِ أَبِي
الْفَضْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

يَبْلَأُ أَقْشَاعَ نَوَكِيٍّ لَا أُهْنِكُمِي لَهْ، عُعُشْتَلَا يِ عَدِي نَمَفْ
دَقْلَا بُبْذَكِي، بُبْذَكِي هُنَا؟ هُنِكُمِي لَهْ؟ مَلَسَلَا مِيْدَعْلِ ضَفَلَا
نَاكِي تَلَا رِوْمَلَا أَنْ مَن لَّا اذَعَدُو - أَيَعِيشُ دَيْسَلَا كَلْذَنْ اذ
نَكْتَمَلْ، نَكَلْ، - اْمُهْبِقْ طَنِيْنَ اذ يِ تَلَا "تَا هَرْتَلَا" وَا، اْمَهْرْ كَذِي
تَسِيْلُو مُوَصِيُو، هَيْلَاوِ مِيْدَاتِ سِيْلُو، يِ لُصِيْفُ هَيْلَاوِ مِيْدَلْ
!؟ كَلْ اذ عَرْمَثْرَهْ طَنْ يَاو، هَيْلَاوِ مِيْدَلْ

بِحَمَلِهَا لَا يُبْرِشِدُ لَا هَيْلَاوِ اَعَامُ

رَحِمَ اللَّهُ جَدَّنَا الْحَاجَّ مُعِينَ الشَّيْرَازِيَّ، فَقَدْ رَوَى لِي
الْقِصَّةَ التَّالِيَةَ مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً فِي مَحْضَرِ الْمَرْحُومِ الْعَلَّامَةِ،
وَمَرَّةً أُخْرَى كَذَا، فَقَالَ لِي بَأَنَّهُ ذَهَبَ ذَاتَ سَنَةٍ إِلَى مَكَّةَ،
بِرُفْقَةِ صِهْرِهِ الَّذِي لَا يَزَالُ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ، وَبِرُفْقَةِ
شَخْصٍ أَوْ اثْنَيْنِ مِنْ أَوْلِيَاكَ الْأَفْرَادِ الَّذِينَ كَانُوا فِي مَسْجِدِ
الْقَائِمِ وَتَوَفَّوْا أَيْضًا رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَكَانُوا أَنْسَاءً طَيِّبِينَ،
فَقَالَ: «ذَاتَ يَوْمٍ، حَيْثُ كَانَ الْجَوْ حَارًّا فِي أَوَاخِرِ الرَّبِيعِ،
وَفِي أَيَّامِ الْحَجِّ، ذَهَبْنَا إِلَى غَارِ ثَوْرٍ»، وَهُوَ الْغَارُ ذَاتَهُ

الَّذِي لَجَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي طَرِيقِهِ إِلَى
الْمَدِينَةِ عِنْدَمَا خَرَجَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ بِرُفْقَةِ أَبِي بَكْرٍ. ثُمَّ قَالَ:
«صَعِدْنَا [الْجَبَلَ] لِمُدَّةٍ سَاعَةٍ». وَأَنَا أَيْضًا ذَهَبْتُ إِلَى
سَفْحِ ذَلِكَ الْجَبَلِ وَلَكِنِّي لَمْ أَصْعَدَهُ، وَرُبَّمَا يَسْتَعْرِقُ الْأَمْرُ
حَوَالِي سَاعَتَيْنِ أَوْ سَاعَةً وَنِصْفًا عَلَى الْأَقْلَى حَتَّى يَصِلَ
الْإِنْسَانُ إِلَى ذَلِكَ الْغَارِ، وَطَرِيقُهُ شَدِيدُ الْانْحِدَارِ، وَقَدْ
ذَهَبْتُ إِلَى أَسْفَلِهِ. فَكَانَ يَقُولُ: «صَعِدْنَا لِمُدَّةٍ سَاعَةٍ
تَقْرِيبًا، وَالْجَوُّ حَارٌّ، حَيْثُ كَانَ وَقْتُ مَا بَعْدَ الظُّهْرِ..
السَّاعَةَ الثَّلَاثَةَ أَوْ الرَّابِعَةَ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَغَلَبَ عَلَيْنَا الْعَطَشُ
لِدَرَجَةٍ أَنَّنَا فَقَدْنَا قِوَانَا، وَجَلَسْنَا هَكَذَا، أَي جَلَسْنَا نَحْنُ
الرَّابِعَةَ». وَكَانَ أَحَدُ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ ذَلِكَ السَّيِّدِ، نَفْسُ
السَّيِّدِ الَّذِي قَالَ لِلْمَرْحُومِ الْعَلَامَةِ الْأَمِينِيِّ: «مَا الْمُشْكَلَةُ
إِذَا لَمْ تَكُنْ لَدَيْنَا مَحَبَّةٌ لِأَبِي الْفَضْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؟»..
أَحَدُهُمْ كَانَ هُوَ. قَالَ [الْحَاجُّ مَعِينُ الشَّيرَازِيُّ]: «لَقَدْ فَقَدْنَا
قِوَانَا، وَلَمْ نَعُدْ قَادِرِينَ عَلَى الْحَرَكَاتِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ، وَلَمْ
نَكُنْ نَعْلَمُ مَاذَا نَفْعَلُ، فَالْمَاءُ الَّذِي كَانَ لَدَيْنَا نَفِدَ، حَيْثُ كُنَّا
قَدْ وَضَعْنَا ثَلْجًا فِي مُبَرِّدٍ وَحَمَلْنَاهُ مَعَنَا، فَذَابَ هَذَا الثَّلْجُ

بِسَبَبِ شِدَّةِ حَرَارَةِ الشَّمْسِ، وَشَرِبْنَاهُ، وَنَفِدَ، حَيْثُ ذَابَ
النَّلْجُ فِي هَذِهِ الْأَوْعِيَةِ وَنَفِدَ، وَفَقَدْنَا قِوَانًا. فَجَاءَ، انْتَبَهْنَا،
فَرَأَيْنَا عَلَى مَسَافَةِ خَمْسِينَ مِثْرًا مِنَّا شَابًّا عَرَبِيًّا جَالِسًا
وَفِي يَدِهِ شَيْءٌ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا وَضَحِكَ. لَقَدْ كَانَ عَرَبِيًّا
فَرَأَيْنَاهُ يَتَحَدَّثُ الْفَارِسِيَّةَ أَوْ كَانَ يَتَحَدَّثُ الْعَرَبِيَّةَ، لَا!
عَفْوًا، كَانَ يَتَحَدَّثُ الْعَرَبِيَّةَ. قَالَ: "أَنْتُمْ إِيرَانِيُونَ؟".
تَعَجَّبْنَا. قَالَ: "يَبْدُو أَنْكُمْ عَطَاشَى، وَيَبْدُو أَنَّ الْعَطَشَ قَدْ
أَضَعَفَكُمْ، تَعَالَوْا إِلَى هُنَا، فَلَدِي مَاءٌ"، هَذَا، مَعَ أَنَّنَا لَمْ
نَرَهُ، فَلَمْ نَرَ هَذَا الشَّخْصَ مِنْ قَبْلِ، وَقَدْ كُنَّا نَسِيرُ فِي هَذَا
الطَّرِيقِ! فُقْمْنَا، وَكَانَتْ تَفْصِلُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ خَمْسُونَ مِثْرًا،
لَكِنْ، كَأَنَّ قُوَّةً قَدْ دَبَّتْ فِيْنَا، فَجِئْنَا وَجَلَسْنَا عِنْدَهُ، وَكُنَّا
جَمِيعًا قَدْ فَقدْنَا قِوَانًا - انْتَبَهُوا -«. قَالَ [الْحَاجُّ آقَا مُعِينِ
الشَّيرَازِيَّ]: «كَانَ لَدَيْهِ وَعَاءٌ مُحَاطٌ بِالْحَصِيرِ وَأَمْثَالِ
ذَلِكَ، فَفَتَحَهُ وَسَقَانَا مِنْهُ، فَسَقَانِي أَنَا أَوْلًا فَشَرِبْتُ. وَلَمْ
أَشْرَبْ فِي حَيَاتِي مَاءً كَذَلِكَ الْمَاءِ، ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ الشَّابُّ:
"إِشْرَبْ عَلَيَّ وَلايَةَ عَلَيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ". فَشَرِبْنَا، فَكَأَنَّنا
طَرْنَا، بَلْ وَأَصْبَحْنَا فِي حَالٍ عَجِيبٍ، وَصَارَ لَدَيْنَا حَالٌ

ومِزاجٍ آخَرَ، ثمَّ سقى صِهْرِي الشَّخْصَ التَّالِي، وقالَ له:
 "إشْرَبْ عَلَيَّ وَوَلَايَةَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ"، فَشَرِبَ هُوَ
 أَيضًا. وهكذا سقى التَّالِي، إلى أن وصل إلى الرَّابِعِ الَّذِي
 قالَ: "أنا لا أريد!". عَجَبًا! قالَ: "أنا لا أريد!" قالَ له:
 "ألا تَشْرَبُ؟". قالَ: "لا، أنا مُرتوٍ!". .. نفس ذلك الرجل
 الَّذِي كَانَ قَدْ فَقَدَ قِوَاهُ!! فقالَ ذلك الشابُّ بدورِه: "لا تُريدُ،
 حَسَنًا جِدًّا"، فأغلقَ الوعاء، وودَّعنا، ونَزَلَ إلى
 الأسفلِ».

[ن لا]؟ عاملاً اذهن من مُصَحَّحًا لكاذبٍ رَشِيدٍ مَدَامًا
 يَهْدَاتِ سَيَانَ مَوِّ، هَيْلًا وَيَهْدَانِ مَهْرَشِينَ أَبِجِيءًا مَامًا اذْه
 وَأَ، أَمَّمَعُمُ وَأَ، أَدَيْسَ نَ لَا نَ كَفَ. بِنَمِ يَ قَسِيءٌ لَا هَيْلًا
 ،بِاسِدُ دَجْوِيءُ اذْه! كَسِفَنِيءُ تَلْعَفْدُءُ تَلْعَفَامُلُ كَفَ، لِاصْحَمِ
 عِي شَدِّي أَيْ طَعِيءُ لَوِ، بِاسِحْلًا عَضْخِيءُ اذْه عِي شَدُّ لُكُو
 بِبِاسِدِنِ وِدِبِ

قِرَطْلًا دَا زُءُ بَحَمَلًا

لا اهنودبو، قِرَطْلًا اذْه كُولَسُ نَ كَمِيءُ بَحَمَلًا بِفِ
 مَلَكَلا اَنْبِلَ صَوِّ دَقْلًا، اَنْسَدِ. كِلْذَلِ عَقِيْنِ اَنْ اَسْذِلًا عِطْتَسِيءِ

۱. رِيخْلَا ۲. لَيْلَا ۳. هَا ۴. لَيْلَا ۵. هَذَا ۶. نَظَاو ۷. مَا قَمَلَا ۸. اِذْهَى ۹. لِي
 ۱۰. لَيْلَا ۱۱. مَلَا ۱۲. هَيْدَعُنْ ۱۳. وَكَيْسَام ۱۴. يَرَنْ أَى ۱۵. لِي ۱۶. لِي ۱۷. اِحْلُكَى ۱۸. لِعُو
 ۱۹. سَقْنِب ۲۰. اِذْه ۲۱. نَاضَمَر ۲۲. رِهَش ۲۳. ي ۲۴. فَتَحْبَلَا ۲۵. اِنِيَهَذَا ۲۶. اِنِنَا ۲۷. دَغَلَا
 ۲۸. نَاك ۲۹. اِذَاو ۳۰. مَلَسَلَا ۳۱. هَيْدَع ۳۲. دَا جَسَلَا ۳۳. مَامَلَا ۳۴. لِي ۳۵. لَوْلَا ۳۶. اِي ۳۷. لَمَجَلَا
 ۳۸. رِي دَقْتَو ۳۹. قِي فَوْتَو ۴۰. اِي حَوَل ۴۱. لَاجَم ۴۲. ي ۴۳. لَاعْتُ ۴۴. اللّٰه ۴۵. عَاشِدْنَ ۴۶. اِ - كَاذْه
 ۴۷. اِنِنَا ۴۸. فَا ۴۹. مَاقَلَا ۵۰. مَاعَلَا ۵۱. ي ۵۲. فِ ۵۳. سِلَاجَمَلَا ۵۴. هَذَا ۵۵. رَا ۵۶. مِتْسَلَا ۵۷. ي ۵۸. هَلَا
 ۵۹. اِهْرِي ۶۰. ثَاو ۶۱. هَبَحَمَلَا ۶۲. ي ۶۳. تَقِيَقْد ۶۴. نَ ع - ۶۵. اَيَا ۶۶. اِنِيَقْب ۶۷. اِذَا - ۶۸. ثَدَحْتَس
 ۶۹. ثِي ۷۰. دُ؟ ۷۱. هَبَحَمَلَا ۷۲. ي ۷۳. هَا ۷۴. مَس ۷۵. اِسَلَا ۷۶. ي ۷۷. فَا ۷۸. اِسْمِن ۷۹. عُو ۸۰. اِهْتِي ۸۱. فَيَكُو
 ۸۲. هَبَحَمَلَا ۸۳. ي ۸۴. هَا ۸۵. مَس ۸۶. اِسَلَا ۸۷. ي ۸۸. فَا ۸۹. نَ ۹۰. وَ ۹۱. مَهْفِي ۹۲. لَا ۹۳. سَا ۹۴. نَلَا ۹۵. ضَعْبَن ۹۶. اِ
 ۹۷. اِسْم ۹۸. فَا ۹۹. لِي ۱۰۰. اِي ۱۰۱. دُو ۱۰۲. ي ۱۰۳. نَا ۱۰۴. كُن ۱۰۵. اَو ۱۰۶. هَبَحَم ۱۰۷. ي ۱۰۸. اِي ۱۰۹. شَل ۱۱۰. كُن ۱۱۱. وَ ۱۱۲. مَسِي ۱۱۳. فِ
 ۱۱۴. اَقْفُر ۱۱۵. لَا ۱۱۶. اِحْتِي ۱۱۷. قَنْدَعِي ۱۱۸. فَا ۱۱۹. نِي ۱۲۰. ثَا ۱۲۱. اِحْلَا ۱۲۲. اِ ۱۲۳. هَذَا ۱۲۴. ي ۱۲۵. قَبْتَسُو ۱۲۶. اِلْطَاب
 ۱۲۷. ي ۱۲۸. لَاعْتُ ۱۲۹. اللّٰه ۱۳۰. عَاشِدْنَ ۱۳۱. اِ

۱. نَا ۲. دَغَلَا ۳. لَيْلَا ۴. اَصْرُ ۵. فَوَل ۶. اِحْم ۷. هَيْدَان ۸. مَلُك ۹. اَقْفُر ۱۰. لَا ۱۱. اِهْيَا
 ۱۲. اِمَوْلَعَم ۱۳. ي ۱۴. اِلْ ۱۵. صَحِيْف ۱۶. ل ۱۷. اِلِهَلَا ۱۸. اِي ۱۹. لَاعْتُ ۲۰. اللّٰه ۲۱. عَاشِد
 ۲۲. فَيَك ۲۳. ي ۲۴. رَنْ ۲۵. ي ۲۶. تَد ۲۷. هَيْلَا ۲۸. ل ۲۹. وَ ۳۰. لَوْ ۳۱. صَوْلَا ۳۲. اِع ۳۳. ي ۳۴. طَسِي ۳۵. نَا ۳۶. كَم ۳۷. ي ۳۸. اِن ۳۹. م
 ۴۰. اللّٰه ۴۱. عَاشِدْنَ ۴۲. اِ؟ ۴۳. اِعْضُو ۴۴. نَ ۴۵. وَ ۴۶. كَيْسَد

دَمَحْمِلِ أَوْ دَمَحْمِي أَعْلَصَ مَهَلًا